الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITY OF TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

الموضوع

التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية بين الواقع اللّغوي وتأثير التعدّد ـ السّنة الرّابعة أنموذجا ـ

إعداد الطالبتين:
بلحاج فاطمة الزهراء
بن فريحة أميرة

إشراف:
أ.د. والي دادة عبد الحكيم

لجنة المناقشة

أ.د. بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. والي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د. خالدي هشام	جامعة تلمسان	ممتحنا

العالم الجامعي 1444-1445هـ/ 2022-2023م

شكر وعرفان

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد، والشّكر لله من قبل ومن بعد
نتقدّم بأسمى عبارات الشّكر و الامتنان لأستاذنا الفاضل الدكتور " عبد الحكيم والي دادة " ، سندنا في هذا الاجتهاد ، و منبع الدّعم ، من كان له الفضل الكثير في الإعانة و التّوجيه ، و تقديم الملاحظات القيّمة ، الذي لم يبخل علينا بوقته و جهده ، حفظه الله و جزاه خيرا
كما نتقدّم بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتحمّلهم عناء القراءة، التّصويب والتّصحيحوالشّكر موصول إلى كافة أساتذة قسم اللّغة و الأدب العربي حفظهم الله و رعاهم، و رحم منهم الأموات و أسكنهم فسيح جناته
كما لا ننسى أن نتقدّم بالشكر لكافة الطاقم الإداري على جهودهم في حسن التسيير و إلى كلّ من كان له الفضل في إثراءنا من حصيلة فكره ، و إمدادنا العلم و لو بالقليل طيلة مشوارنا الدّراسي .

إهداء

الحمد لله و كفى و الصّلاة و السّلام على النبيّ المصطفى ، أمّا بعد :
فإنّ الحمد لله حمدا كثيرا طيبا على رعايته و توفيقه لنا في تثمين ثمرة الجهد ، هذا البحث المتواضع
إلى سندي ، نبراس الدّعم و العطاء ، إلى رمز الاعتبار
سراج حياتي ، أبي
و كل النّاس يا أبتي مياه * و وحدك زمزم يروي فؤادي
إلى جوهرة الوقار ، من علمتني العزيمة والكفاح و الصّبر
عطر روحي، أمّي
أوصى بك اللّهُ ما أوصت بك الصّحف * و الشّعر يدنو بخوف ثمّ ينصرف
ما قلت و الله يا أمّي بقافية * إلّا و كان مقاما فوق ما أصفُ
إلى ركيزة قوتي و دعائم اجتهادي ، إخوتي
إلى من ظفرت بهم هدية الأقدار فعرفوا قدر الأخوة و الصّداقة
إلى كل قريب له من المودّة ما يألفه قلبي ، أهدي ثمرة جهدي .

فاطمة الزهراء

إهداء

بسم الله أبدأ وأهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما لأنهما أنبتاني نباتا حسنا.
إلى إخوتي الأعزاء وإلى صديقتي ورفيقتي التي هي رمز الثقة والإخلاص والمحبة والتي أعطت كل بحثها لهذا البحث.
إلى صديقاتي الاخريات وإلى كل من ذكرني ذكرا طيبا.
إلى أساتذتنا الكرام الذين عرفتهم طيلة مشواري الدراسي وعلمونا مما آتاهم الله علما.

إلى كل من يقدر العلم والمعرفة ويحترمها أسأل الله أن يوفقه لها.

أميرة

مقدمة

مقدّمة:

الحمد لله الّذي انشأ الوجود من العدم، وخلق آدم وجعل من نسله العرب والعجم، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و نشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله .

إنّ اللّغة أداة التّعبير عن أغراض الإنسان و حاجياته ، و سبيل الإدراك و الوصول إلى المعرفة ، فهي الرّكيزة الأساسية للتّعليم و التعلّم ، و القاعدة الضرورية التي تقوم عليها العملية التداولية التي تحدث بين المعلّم و المتعلّم خلال العملية التّعليمية .

كما أنّ الدّراسة العلمية لتعليم اللّغات و تقنياتها ، و طرق التعلّم و كيفياتها أو ما يطلق عليه اسم " التعليمية " أو " Didactique " لا تقوم إلاّ على أساس علم اللّغة الذي يدرس اللّغة دراسة علمية شاملة تقوم على عملية تحليل اللّغات من مستويات عدّة ؛ المستوى الصوتي ، الصّرفي ، النحوي ، الدّلالي و التركيبي ، فيتمّ من خلال هذا معرفة خصائصها و مكوّناتها ، فاللّغة مجموعة من الأنظمة الّتي تتفاعل فيما بينها ، فتنتج رسائل لغويّة أساسها الأصوات ذات التّكوين الفزيائي من جهة ، و الحروف المكتوبة و الممثّلة للرّسائل اللّغوية من جهة أخرى ، و من هذين الأساسين ينبثق المستوى الصّوتي الّذي يُعنى بدراسة مخارج الحروف و صفاتها ، و المستوى الصّرفي الذي يبحث في الجانب الصّرفي للكلمة فيدرس الأسماء المعربة ، و الأفعال المتصرّفة ، و كذا المستوى النّحوي الذي يغوص في البحث عن هيئة الكلمة إعرابا و بناءً ، و عن تركيب الجُمل و علاقاتها بما يسبقُها ، وما يليها، والمستوى الدّلالي الّذي ينقّب في معاني الألفاظ و الجمل ، و الذي كثيرا ما يحيلنا إلى التقصّي في المستوى البلاغي ، الّذي يقف على دراسة علم البيان ، فيبحث في التّشبيه بأنواع ، ويتقفّى أثر علم البديع ، فيبحث في الجناس و الطّباق و السّجع و المقابلة ، و أخيرا علم المعاني الذي ينظر في أحوال الجمل و ما يطرأ عليها من زيادة و حذف و تقديم و تأخير ، و ما يتعلّق بغرضها ؛ إنشائية كانت أم خبرية .

وإذا كان المستوى الصّوتي يُعنى بمخارج الحروف وصفاتها ، فإنّ المستوى الكتابي يدرس الكتابة و كلّ ما يتعلّق بها من قواعد تخصّ المستويات المذكورة سابقا زيادة على الخطّ و قواعد الإملاء ، و علامات التّرقيم . فأضحى التّعبير الكتابي وسيلة اتصال لا يمكن التخلي عنها ، فالحفاظ على ملكات المتعلّمين و تنمية قدراتهم في الإفصاح عن مشاعرهم و تحقيق أغراضهم يبدأ بحسن استخدام الكتابة و ما يزيّنها من ألفاظ و عبارات سليمة التّراكيب و المباني ، و المطابقة للمعنى المرادُ توصيله ، و لا يتحقّق ذلك إلاّ بالجنوح للّغة العربية التي عانت الإهمال و الإقصاء أثناء الفترة الاستعمارية لدول المغرب العربي ، خاصّة الجزائر الّتي تفشّى فيها تداخل اللّهجات و اللّغات الأجنبية مع اللّغة الأم ، و ظهر التعدّد اللّغوي الّذي فرض واقعا لغويا على مجتمعاتنا ، فباتت منظوماتنا التّعليمية تُعاني منه من خلال تأثيره على اللّغة العربية في الجزائر، حيث تزعزعت مكانتها مقارنة باللغة الأجنبية ، و أصبح مستوى الأداء اللّغوي لدى المتعلّمين يميل إلى الضعف ، كما أضحت الظّاهرة في تفشٍّ ملحوظ مما يؤدي إلى تضخّم مخاطرها على المستوى التعليمي ، و هذا ما أثار فضولنا ، و حفّزنا على البحث في هذا الموضوع و تبيان مدى خطورته على اللّغة العربية .

فما هو الواقع اللّغوي للتعبير الكتابي في ظلّ التعدّد اللغوي في الجزائر ؟

و ما هي الحلول المقترحة للحدّ من تأثير ظاهرة التعدّد اللّغوي في المستوى التّعليمي ؟

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها :

- معجم مقاييس اللّغة لابن فارس .

- الطّرائق العلمية في تدريس اللغة العربية ، لطه علي حسين الديلمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي .

- أساليب تدريس اللّغة العربية بين المهارة و الصّعوبة لفهد خليل زايد .

- أثر تعلّم لغة أجنبية في سنّ مبكّر على النّمو اللّغوي للطّفل ، لعبد الباسط متولي خضر .

و قد اعتمدنا الخطّة الآتية:

قسّمنا بحثنا لفصلين تسبقهما مقدّمة يليها مدخل تحدّثنا فيه عن أهمية التّعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية و تأثير ظاهرة التعدّد اللّغوي ذي المرجعية الاستعمارية في هذه المهارة ، و كان موضوع الفصل الأول : التعبير الكتابي و التعدّد اللغوي ، و قد اشتمل على أربعة مباحث تطرّقنا من خلالها إلى ماهية التعبير الكتابي، أهميته ، أنواعه ، طرائق تدريسه ومراحل تلقينه للمتمدرسين ، مظاهر الضعف فيه و أسبابها ، ثم تحدّثنا عن ماهية التعدّد اللغوي، مظاهره ، وعوامل ظهوره ثم سلّطنا الضوء على بعض من ايجابياته. بعد ذلك قمنا بالكشف عن الواقع اللّغوي الحالي في الجزائر ،و أشرنا إلى تأثير التعدّد اللّغوي في تعليمية اللغة العربية الفصحى . بعد ذلك شرعنا في الفصل الثاني المتمثّل في دراسة ميدانية تضمّنتها زيارة تربوية لمدرستين ابتدائيتين ،حضرنا خلالها لحصص تعبيرية آنية ،كما تفحّصنا رفقة الأساتذة بعض موضوعات المتعلّمين ووقفنا على مظاهر التعدّد وأسباب وجودها ، و توصّلنا من خلال ذلك إلى بعض النتائج المرجوة ، و ختمنا بحثنا بمجموعة من الاستنتاجات و الحلول المقترحة لتفادي تأثير هذه الظاهرة على التعبير الكتابي خاصة ، وتعليمية اللغة العربية عامة ، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التّحليلي ، و قد اعترضتنا جملة من الصّعوبات نذكر منها : قلة المصادر و المراجع التي تشير إلى تأثير التعدّد اللغوي في التعبير الكتابي على وجه الخصوص .

و أخيرا نتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الدّكتور "عبد الحكيم والي دادة "، الذي كان خير معين ، ولم يبخل علينا بالتوجيه و الإرشاد ، سدّد اللّه خطاه و وفّقه لما يحبّ ويرضى ، ، كما لا ننسى الشّكر الجزيل لكل أساتذة قسم اللّغة و الأدب العربي ، و لكلّ من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد .

الطالبتين :

بلحاج فاطمة الزّهراء

بن فريحة اميرة

08 ذو القعدة 1444 هـ – الموافق ل 27 ماي 2023م

مدخل

مدخل :

يعدُّ التّعبير مهارة من المهارات اللّغوية الّتي تتيح للمتعلّم فرصة إخراج أفكاره وتخيلاته، واستثمار مكتسباته، وإزالة الغموض عن عواطفه وميولاته، وإبراز درجة الإدراك السّمعي والبصري لديه،إضافة إلى قياس مستوى معرفته اللّغوية.

والمرحلة الابتدائية هي الانطلاقة الأساسية لتكوين متعلِّم ذي مستوى جيّد، وكفاءة لغوية تمكّنه من التفوّق في تحصيله الدّراسي العام، خصوصا إذا كانت لديه قدرة على التّعبير بنوعيه: الشّفهي، والكتابي .

فالتّلميذ خلال هذه المرحلة مطالب بإتقان هذه المهارة ، والتي تتطلّب جهودا مضاعفة للمعلّم في طريقة شرح ماهيتها و تقنياتها ، حتى يكون للمتعلّم إدراك دقيق لها ، و إلمام بجميع القواعد التي تجعل من تعبيره تعبيرا جيّدا ، خصوصا أنّ هذه المهارة تواجه العديد من الظّواهر اللّغوية التي تؤثّر في تعليمية اللّغة العربية بشكل عام ، و في ملكة إنتاج التّعبير بشكل خاص ، ومن بين هذه الظواهر اللّغوية : التعدّد اللّغوي ، الذي يعدّ " ظاهرة لغوية طبيعية في دول العالم قاطبة ، و لا ضير أن يتخذ التعدّد اللّغوي مسلك التّطعيم و انفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللّغة الوطنية "[1]، لكن الضّرر يكمن في مدى تأثيره على قيمة و مكانة اللغة الأم ، و في تأثر أبناء الوطن باللغات الأخرى ، خصوصا تأثرها بثقافة اللّغوية للمستعمِر ، فلغة هذه المجتمعات كثيرا ما تتأثّر عن طريق الاستعمار الذي يسعى جادّا إلى طمس الهوية من خلال محاربته للّغة الأمّ ، و فرض القيود عليها بغلق مدارسها و مساجدها و معاهدها ، كما حدث في مجتمعات المغرب العربي و هي تحت التأثير الاستعماري الذي لا يزال أثره موجودا إلى يومنا هذا من خلال الاستعمال اللغوي الثنائي بين العربية و اللغة الأجنبية كقول الجزائري عندما يسأل عن حال قريبه أو

[1] ديدوح عمر : الصّراع اللغوي في الجزائر : تأزّم الهوية ، (http : // www . almarefh . net) ، تاريخ الاطّلاع : 2023/05/15م .

صديق له : « هل أنت بخير ؟ » ، فيجيب الآخر : « très bien » ، كما أنّ تماسك المجتمع و حرصه على لغته يجعله في منأى عن الانقسام ، " فإذا كان السكان مخلخلين متفرّقين فإنّ هذا التبدّد يساعد على الإنقسام إلى لهجات " [1]، و ظهور الاستعمال اللّغوي المزدوج بين اللّغة الأم و اللّهجة العامية .

وهذا ما تواجهه أغلب البلدان العربية حاليا ، لاسيما الجزائر نظرا للوضع اللّغوي الذي تعيشه المدارس و المؤسّسات التّعليمية ، و لعلّ ما يُؤزّم الوضع اللّغوي لدى المتعلّمين ، تأثير التعدّد اللغوي في مادّة التعبير عامّة ، و على وجه الخصوص التعبير الكتابي ، فقد طغى استعمال اللّغات الأجنبية و اللّهجات العامية على اللّسان الجزائري ، و بات ذا طابع تعدّدي ، و هذا ما يخلق تأثيرا في جودة الأداء اللّغوي لدى التلميذ ، و هذا ما سنشير إليه خلال هذا البحث بعد التطرق إلى المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتعبير الكتابي و التعدّد اللّغوي .

[1] رمضان عبد التوّاب : التطوّر اللّغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط02 ، 1997م ، ص 17 .

الفصل الأوّل

التّعبير الكتابي و التعدّد اللغوي

- المبحث الاوّل : ماهية التّعبير الكتابي ، أهميته ، اهدافه
- المبحث الثاني :طرائق تدريس التعبير الكتابي و مظاهر ضعفه
- المبحث الثّالث : ماهية التعدّد اللغوي ، مظاهره ، عوامل ظهوره
- المبحث الرابع : تأثير التعدّد اللّغوي على اللّغة العربية في الجزائر

المبحث الأول: التّعبير الكتابي : المفهوم ، الأهمية ، الأهداف

1. مفهوم التعبير :

- **لغة** : الإبانة و الإفصاح

و قد جاء في معجم المقاييس لابن فارس في باب العين و الباء في مادة عبر : تدل على النفوذ و المضيء في الشيء ، و عبر الرؤيا يعبرها عبرا و عبارة ، و العبرة : الاعتبار بما مضى.[1]

و جاء في (المعجم الوسيط) :

عبر فلان عبرا : جرت دمعته ، و القوم ماتوا ، و النهر عبرا و عبورا : قطعه من شاطئ إلى شاطىء ، و الكتاب عبرا : تدبره في نفسه و لم يرفع صوته بقراءته ، و الرؤيا عبرا و عبارة : فسرها ، و في التنزيل قوله جلّ جلاله : ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ سورة يوسف الآية 43.[2]

وقد ذكر الأصفهاني في" المفردات"في مادة عبر قوله :"وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع،والتعبير مختص بتعبير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها،نحو:(..... إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣) يوسف الآية 43.[3]

فالمعنى اللغوي لكلمة (تعبير) يتعدد لتعاريفأغلبها يندرج ضمن مفهوم الإفصاح عن الشيء الغامض، غير الظّاهر.

---

[1] ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج(04) ، مادّة (عبر)

[2] سعاد صباغ ، المهارات اللّغوية في حقل اللّسانيات التربويّة ، التعبير الكتابي لدى تلاميذ السّنة الرابعة ابتدائي انموذجا ، 2017-2018م ، ص 284

[3] عبد الفتاح حسن البجّة ، أصول تدريس العربية بين النّظرية و الممارسة ، دار الطّباعة و النّشر ، ط 01 ، 1999م ، ص 284

- **اصطلاحا:**

وسيلة الإبانة والإفصاح عمّا في نفس الإنسان، وهو أداة الإيصال بين الناس وسبيله إلى المحافظة على التراث الإنساني، وهو الوسيلة الوحيدة لربا الماضي بالحاضر والاستعانة برصيد الأجيال، والاستفادة منه في النهوض بالمستقبل.[1]

فالتعبير أحد الفروع الأساسية التي تنطوي عليها اللغة، كما يعتبر مهارة لغوية ضرورية تشكل من خلالها العملية التواصلية، من خلال الإفصاح على كل ما يجول في خاطر المتكلم من أفكار ومشاعر وأحاسيس، إما عن طريق الكتابة أو الكلام المباشر، أو الإيماءات الجسدية (ما يسمى بلغة الجسد).

فهو وسيلة اتصال وترابط بين الفرد والآخر، والفرد والمجتمع، كما أن هذه المهارة لها دور أساسي في إظهار القدرات اللغوية لدى الإنسان،(فهو الصورة النهائية التي تفصح عن القدرة اللغوية وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي، لكونه وسيلة اتصال بين الأفراد يعمل على تقوية الروابط الفكرية،والاجتماعية، وبه يتكيف الفرد مع مجتمعه).[2]

هذا من حيث كونه مصطلح اجتماعي تواصلي،أما من ناحية الاصطلاح التربوي التعليمي، فالتعبير هو قدرة التلميذ أو الطالب على إبانة أفكاره وخبراته وأحاسيسه عن طريق لغة سليمة من الأخطاء، وتعد المرحلة الابتدائية مرحلة ذات أهمية بليغة في بناء مهارة التعبير لدى التلاميذ. فهو النواة الأساسية لها حيث تتكون لديهم القدرة على الكلام والكتابة.

ومن خلال هذا يمكن تعريف التعبير إجرائيا بأنه:

1. قدرة التلميذ على التمكن من الحوار الهادف.
2. قدرته على تنظيم أفكاره وأساليب حديثه.

---

[1] جاسم محمود الحسون ، حسن جعفر الخليفة ، طرق تعليم اللّغة العربيّة في التّعليم العام ، جامعة المختار ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا ، ط(01) ، 1996م ،ص125

[2] ينظر : طه علي حسين الديلمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي ، الطرائق العلمية في تدريس اللّغة العربية ، دار الشّروق للنّشر و التّوزيع ، ط.العربية الاولى ، 2003م ، ص200

3. قدرته على تمييز ما يناسب موضوع حديثه ، و إدراك حدود كلامه.

2. مفهوم التعبير الكتابي:

يسمى بالتعبير الكتابي أو ما يطلق عليه "الإنشاء التحريري" وهو عملية جمع الأفكار والمشاعر وكل ما يتشكل في ذهن المتعلم ويكون مرتبطا بموضوع ما، منسجما معه،وتدوينه وفق نسق معين بكتابة واضحة سليمة من الأخطاء.

فهو"القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم واضح تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول.و هو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين".[1]

كما يُعرّف على أنّه : « أداة لتحقيق التواصل بين البشر عن طريق الصفحة المكتوبة، أو هو عملية ترميز الرسالة اللغوية المنطوقة في شكل خطي بغية تحقيق اتصال فاعل مع الآخر»[2]

فالتعبير الكتابي هو عملية الانتقال من المنطوق إلى المكتوب وفق نظام معين، يقوم من خلاله المعبر بانتقاء وتكوين عبارات وجمل صحيحة، أو كتابة قصة قد سمعها أو أراد تأليفها من خياله،فتنمو بذلك مهاراته اللغوية، فيكتسب القدرة على إثراء ما يختلج في نفسه.

3. أهمية التعبير الكتابي :

للتعبير الكتابي أهمية بليغة في الحياة الاجتماعية،فهو أداة للتواصل والتنفيس كما تحمله الخواطر إضافة إلى ضرورته في إيصال الأفكار وطرحها، وإخراجها من دائرة الانحصار إلى أرض الواقع.

---

[1] بن الصيد بوربي سراب ، بن عاشور عفاف ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي) ، ص18.

[2] مهار شعبان عبد الباري ، المهارات الكتابية من النشأة الى التدريس ،دار المسيرة ، عمان ، الاردن ، ط01 ، 2011م ، ص96

إن التعبير الكتابي ذو أهمية قصوى في الحياة ، فهو قناة الاتصال الإنساني وأداة من أهم أدواته، ولقد سبق أن قلنا :إن للغة وظيفتين أساسيتين هما الاتصال وتسهيل عملية التفكير،والتعبير عن النفس ، ومن كونه كذلك استمد أهميته القصوى في حياة الفرد والجماعات.[1]

من خلال هذا، نستطيع تلخيص مكانة التعبير الكتابي في العملية التعليمية في النقاط الآتية:

1. تحسين عملية التفكير والربط بين المفاهيم والأفكار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة خاصة.
2. تقوية عملية التفكير والربط بين المفاهيم والأفكار وتشكيلها في جمل واضحة.
3. تحسين الأداء اللغوي،والتركيب والعرض" فبنية الجملة هي نفسها تساهم في تحديد الفائدة، بل ولا يكون معنى الحديث في الكلمات المختارة ولا في ترتيبها فقط ، فإذا أخذنا هذين المثالين:

- خرج زيد إلى البادية؟
- خرج زيد إلى البادية.

نجدهما يتكونان من الكلمات نفسها، وقد رتبت ترتيبا واحدا،إلا أنّ الفرق بينهما يرجع في رفع الصوت وعدمه، فيختلف معه المعنى، فاستفهامنا يترك وراءه مجالا للحياة،أي : يتطلب مزيدا من النشاط اللّفظي، أمّا الإثبات فإنه يحدُّ من ذلك النشاط."[2]

- تنمية القدرة على الإبداع وطرح المواهب والقدرات الفكرية لدى المتعلمين.
- توسيع ثقافة المتعلمين من خلال التعامل مع موضوعاته المختلفة.

[1] رشدي أحمد طعيمة ، محمد السيّد مناع : تدريس العربية في التعليم العام ، نظريات و تجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط01 ، 2001م ، ص176

[2] نور الدين بلحاج ، نظرية تحليل الأخطاء و تطبيقاتها على اللّغة العربية (مقارنة بين التعبيرين الشفهي و الكتابي ، السنة الرابعة إبتدائي أنموذجا) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر : جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2013 - 2014م ، ص44

3-أهداف التعبير الكتابي :

يعمل التعبير الكتابي على:

- خلق جو من الإبداع اللّغوي لدى التلاميذ.
- تنمية القدرة على تجسيد الأفكار المتخيَّلة والمنطوقة إلى أفكار مكتوبة.
- إعانة تلاميذ المرحلة الابتدائية على تحسين مستوى الأداء اللّغوي لديهم، من خلال تنمية ميولهم إلى القراءة والمطالعة.
- تدريبهم على الكتابة بأشكالها المختلفة وفي ميادين وموضوعات متعدّدة.[1]
- إدراك عملية التّنظيم والترتيب والعرض في الكتابة.
- تنمية قرارات المتعلمين على استخدام الكتابة رغبة في تحقيق أغراضهم،فالغاية من التعبير الكتابي: هي الإفصاح عن النفس، والاتصال بالآخرين، وهو خلاصة نهائية لما يتعلمه المتعلمون من فروع اللغة وقد كانت المطالعة، والقراءة،والنحو، والصرف روافد لما يحتاجون إليه من ألفاظ وعبارات سليمة البنى والتراكيب، تمكنهم من الإفصاح بوضوح عما يختلج في نفوسهم.[2]
- تدريبهم على التعبير من خبراتهم وأفكارهم وآرائهم عن طريق الكتابة بأسلوب واضح ،منظم، وسليم.
- تنمية القدرة على ممارسة النقد والمناقشة.[3]
- تنمية القدرة على تعبير الذاتي والاعتماد على الأداء الشخصي في العملية التعليمية.

[1] رشدي أحمد طعيمة – محمد السيد مناع : تدريس العربية في التعليم العام ، نظريات و تجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط 01 ، ص178

[2] عبد الفتاح حسن البجة : أصول تدريس العربية بين النظرية و الممارسة ، المرحلة الأساسية العليا ، ص285

[3] محسن علي عطية : الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط01 ، 2006 ، ص 218

- صقل أساليب المتعلمين من خلال محاكاة أساليب كبار الكتاب وتدريبهم على تجويد عباراتهم بمختلف الطرق التي تحقق هذه الغاية.[1]

5-أنواع التّعبير الكتابي:

ينقسم التّعبير الكتابي حسب مضمونه إلى نوعين:

- تعبير وظيفي
- تعبير إبداعي

أ-التّعبير الوظيفي: سُمّي وظيفي كون التعبير الكتابي يمثل الوظيفة التي يستعملها الإنسان في مواقفه الاجتماعية المختلفة.

بحيث يكون أسلوب كتابته خال من الّتعابير المجازية والإيحاءات يتشكل بجمل واضحة تحمل كلمات محددة لا يمكن فيها التأويل.

فالتعبير الوظيفي :"هو ذلك التعبير الذي يؤدي وظيفة للإنسان في مواقف حياته، وفيه تكون الألفاظ دالة على المعنى من غير إيماء أو تلوين ، وهو الذي تقتضيه ضروريات الحياة المختلفة ،ويستدعيه التعامل مع الناس مثل كتابة الرسائل ،ومحاضر الجلسات، والمذكرات والتعليمات والإرشادات وغيرها".[2]

ب-التّعبير الإبداعي: وهو ما يعكس القدرة الإبداعية في الكتابة من توظيف للمحسنات البديعية والصور البيانية،واستخدام للشواهد من آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية شريفة ، أو أبيات شعرية أو أمثال وحكم ، تكون للفرد فيه حرية في طرح رصيده المعجمي واللغوي، فهو يعتمد أساسا على الأسلوب الأدبي.

---

[1] يُنظر : جودت الركابي : طرق تدريس اللّغة العربية ، دار الفكر ، دمشق ، ط01 ، 1973م ، ص118

[2] طه علي حسين الديلمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي : اللغة العربية مناهجها و طرق تدريسها ، دار االشروق ، عمان ، ط01 ، 2003م ، ص 267

ويعرّف أيضا على أنّه :« التّعبير الجميل المنبثق عن الاطلاع والخبرة والمتميّز بعمق الفكرة وخصب الخيال ،وإتقان الأسلوب وجودة الصياغة ، ويتميز بعنصرين مهمين هما: الأصالة والعاطفة».[1]

فالتعبير الكتابي الإبداعي هو إخراج التّجربة الشّعورية المعيشة عن طريق الكتابة.

المبحث الثاني: طرائق تدريس التّعبير الكتابي و مظاهر الضّعف فيه

1. طرائق تعليم التعبير الكتابي:

اختلفت منهاج تدريس التعبير الكتابي في المدارس الجزائرية بغية الوصول إلى أجود الطرق التي تفضي بالتلميذ للوصول إلى الكتابة الجيدة حيث:" يتمكن من القدرة على الكتابة في إسهاب، وقوة، ووضوح بأسلوب خال من الخطأ".[2]

وتعدّ –المقاربة بالكفاءات– من بين الطرق الجديدة المنتهجة في ذلك.

[1] المرجع نفسه ، ص267

[2] رشدي طعيمة : مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط01 ، ص52

1. **مفهوم المقاربة بالكفاءات:**

"هو منهج بيداغوجي يجعل المتعلم قادرا على مجابهة مشاكل الحياة الاجتماعية،من خلال تثمين المعارف المدرسية ، حتى يمارسها في مختلف مواقف حياته".[1] أي أنّها استراتيجية تجعل من التلميذ المتلقي مفكّرا مبدعا ،ومنتجا قادرا على طرح مكتسباته القبلية على أرض الواقع .

2. **مبادئ المقاربة بالكفاءات:**

1) **الإجمالية:** أي تحليل عناصر الكفاءة من خلال وضعية شاملة.
2) **البناء:** استرجاع المكتسبات السّابقة وربطها وتنظيمها مع المكتسبات الجديدة.
3) **التطبيق** : أي الممارسة والتحكم ، والتصرف في الكفاءة.
4) **التكرار:** أي تلقين التلميذ نفس المحتويات قصد الاكتساب المعمّق للمعلومات.
5) **الإدماج** : أي دمج العناصر المدروسة وإدراك الهدف من تعلمها.
6) **التميز:** يتيح هذا المبدأ للمتعلم التميز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة.[2]
7) **الملائمة:** أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم ، حيث يسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لإنجاز مهام مدرسية من الواقع المتعلم المعاش، الأمر الذي يسمح له بادراك المغزى من تعلمه.[3]
8) **التّرابط:** « ويسمح هذا المبدأ للمعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التقييم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة »[1]

---

[1] يُنظر : العلوي شفيقة : المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا تعلم القواعد ، مركز البحث العلمي و التقني لترقية اللغة العربية ، أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية ، واقع و آفاق ، الجزائر ، نوفمبر 2007م ، ص64-70

[2] الأزهر معامير : المقاربة بالكفاءات ، دراسة تحليلة نقدية لمنهاج اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، السنة الجامعية 2014-2015م ، ص38

[3] المرجع نفسه ، ص38

9) **التّحويل** : أي ضرورة ممارسة المكتسبات في وضعيات مغايرة للوضعيات التي سبق التعلم فيها.

ومما لاشك فيه أن إستراتيجية المقاربة بالكفاءات ابتكرت من أجل إحداث التغيير في المنظومة التربوية التعليمية، وتحقيق الأغراض الآتية:

- تحفيز المتمدرسين على العمل النشط، وربط وضعية التعلم بالواقع المعاش، مما يجعله قادرا على حل العديد من المشكلات.
- الانتقال من دور التلقي إلى دور المشاركة من خلال تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكارية.
- تنمية المهارات والقدرات العقلية والعاطفية والنفسية الحركية لدى المتعلم واكتساب الاتجاهات والميول و السلوكيات الجديدة.
- عدم إهمال المحتويات أو استبعاد المضامين، بل استعمالها في إطار ما يقوم به التلميذ مع مراعات قدرته على استعمالها في مواقف حياته اليومية، وهو الدافع لتعليمه تلك المحتويات بدلا من الأخرى.
- اعتماد هذه الإستراتيجية على بيداغوجيا التحكم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وبالتالي تصنيفها ضمن مقاييس النجاح الدراسي.

فالمقاربة بالكفاءات،منهجية جديدة أحدثت تغيرات ملحوظة على المستوى التعليمي عامة، وفي المرحلة الإبتدائية على وجه الخصوص، لاسيما ما حقّقته على نشاط التعبير الكتابي، حيث كشفت النّقاب عنه ، وساعدت للإدماج الفعلي للمعارف والقدرات اللغوية.

ويمرّ درس التعبير الكتابي في القسم على خطوات ثلاث وهي كالتالي:

[1] وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2004م، ص74

1) **مرحلة الانطلاق:** تُستخرج الأفكار الرئيسية من النص وكتابتها على السبورة، ثم يلخص النص بعد ذلك مع مراعاة تسلسل الأفكار.

2) **مرحلة بناء التعلّمات:** وهي مرحلة الفهم العميق للنص من خلال قراءة جهرية من طرف المعلّم ، تتبعها قراءة دقيقة من طرف التلاميذ حيث تكون هذه الأخيرة متفاعلة مع النص، ثم توزيع الكرّاسات على المتعلمين و الاطلاع على ملاحظات المعلّم .

3)**مرحلة الاستثمار:** وهي مرحلة التّقييم، حيث يقوم المدرّس بعرض الأخطاء ومناقشتها والإشارة إلى الإيجابيات مع وضع العلامات في عمل المتعلم وذلك بهدف معرفة القدرات والمعارف اللغوية لدى التلاميذ وتطويرها، وتفادي الأخطاء في الأعمال الأخرى القادمة .

2. **مظاهر الضعف في التعبير الكتابي :**

تتضح مظاهر الضعف في التعبير أو الإنتاج الكتابي في عدة نقاط نذكر منها :

1. ضعف الأسلوب وعدم القدرة على ربط الأفكار وتشوّشها.
2. ضعف التركيب الكتابي بين المفردات والجمل والعجز عن التنسيق بينها.
3. التكرار وقلة استخدام أفكار جديدة .
4. كثرة الأخطاء الإملائية وغياب الاستعمال الصحيح للضمائر والأفعال، و إهمال علامات الوقف.
5. كثرة الأخطاء النحوية و الصرفية .
6. انعدام الفهم المعمق للموضوع وعدم التطرق لجزئياته.
7. استخدام الألفاظ العامية.
8. توظيف الكلمات الأجنبية .
9. عدم تقسيم العمل إلى فقرات .

3. **أسباب ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي:**

إنّ ضعف التلاميذ في إنشاء التعبير الكتابي يعود لعدّة أسباب من بينها:

1. ما يتعلق بدور المعلم، كإهماله تقويم أعمال التّلميذ الكتابية واللجوء لقراءتها فقط، مما يقتل الحافز لدى المتعلم في معرفة قدراته المعرفية واللغوية.
2. «عدم استطاعة المعلم تحديد مفهوم التعبير وأهدافه كما يفعل في القراءة والكتابة والتدريبات اللّغوية،لذلك فإنه يصرف حل جهده في تدريس هذه المهارات ولايعطي التعبير الجهد نفسه؛
3. عدم تمكن بعض المعلمين من أساليب تدريب الطلاب على التعبير لأن هذه المهارة تستدعي امتلاك المهارات الأخرى كافة»[1]
4. نفور بعض المعلمين من درس التعبير لما فيه من مشقة تصحيح الدفاتر.[2]
5. التركيز في التصحيح على الأخطاء الإملائية وإهمال الأخطاء النحوية والصرفية.

6. غياب الحافز على إنتاج الإنتاج المكتوب، فإذا كان هذا الإنتاج المكتوب بلا معنى، و لا أبعاد،ولا هدف يرمي إليه التلميذ، لا يمكن لهذا المتعلم أن يكون له قلم سيّال.[3]
7. ضعف النمو الحركي لدى التلميذ يحيل إلى ضعف القدرة على الكتابة.
8. الخوف والاضطراب النفسي لدى التّلميذ يخلق له فكرا مشوّشا وعدم القدرة على تنظيم الأفكار وربطها.
9. الصّعوبات الإنمائية التي يعاني منها، كالذاكرة البصرية والتوجّه المكاني وخاصة الاتجاه (فوق- تحت)، والإدراك النّاقص للحروف، والتّمييز البصري والتّناسق بين ما ذكر سابقا، واللّغة الاستقبالية والإنتاجية عنده ، وطريقة كتابته باليد، وتشير الدّراسات إلى مشكلات لدى المتعلّم في الكتابة المخطوطة

[1] فهد خليل زايد : أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة ، ص149

[2] المرجع نفسه ، ص149

[3] حمزة نايلي دواودة : صعوبات تعليمية الانتاج الكتابي و طرائق تجاوزها ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر) ، المجلد 02 ، العدد:01 ، جوان 2022م ص92

وصعوبة القراءة ، وضعف في اللّغة الاستقبالية والإنتاجية وضعف آلية تدريس الكتابة خاصة تزويد المتعلّمين بالقواعد الفنيّة في عمليّة الكتابة.[1]

10.قلّة المطالعة وضعف الثروة الفكرية.

11.نفور كثير من الأطفال من دروس التعبير لسيطرة إحساسهم بالإخفاق في نقل تلك الأفكار والأحاسيس.[2]

12.سيطرت وسائل الاتصال على التواصل المكتوب ومن ثم ضعف الإنتاج الكتابي.

13.استخدام اللغة الدارجة من طرف المعلم وخلطها مع اللغة العربية داخل القسم،وهذا ما يخلق خلل في نشاط التعبير الكتابي.

14.عدم اشباع التلميذ وتزويده باللغة العربية الفصحى داخل أسرته، بل تحفيزه على إدراج لغات أجنبية في كلامه فيحدث خليط في ذاكرة الطفل، فبدلا من أن يكتب كلمات عربية فصيحة في تعبيره يلجأ إلى توظيف مفردات أجنبية وهذا ما يخلق التعددية اللغوية لدى التلميذ.

المبحث الثالث: التعدّد اللّغوي ، مظاهره و عوامل ظهوره

1.تعريف التعدّد

لغة: العينو الدّال أصل صحيح واحد لا يخلو من العدّ الّذي هو الإحصاء ، و من الإعداد الّذي هو تهيئة الشّيء .[3]

يُقال : عددت الشّيء عدّا اذا حسبته ، و أحصيتُهُ .[4]

و يقول جلّ جلاله : (إنّما نعُدّ لهم عدّا) سورة مريم الآية 84

و التعدّد : الكثرة [1]، و تعدّد أي صار ذا عدد .[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 93

[2] فهد خليل زايد :أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة ، ص 148

[3] يُنظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (عد)

[4] ينظر : الخليل بن احمد الفراهدي ، معجم العين مادة (عد) ، و ابن فارس : معجم مقاييس اللغة مادة (عد)

"و يعرّفه الزّبيديفي قاموسه تاج العروس بقوله:« العدّ: الإحصاء: وعدّ الشّيء يعدّه عدّا وتعدادا وعدّه وعدده ، والاسم العدد والعديد ، قال تعالى «لِّيَعۡ لَمَ أَن قَدۡأَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡوَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍعَدَدَۢا ٢٨» سورة الجن الآية 28 وقالو الواحد ليس بعدد لأنه متعدّد إذ التعدّد الكثرة."[3]

اصطلاحا : و يُعنى به : الكثرة في الشّيء الواحد ، أو تعدّد الأشياء في مجال معيّن .

2.تعريف اللّغة :

1) لغة: يقول ابن منظور :« اللّغةُ من لَغَا ، اللَّغو و اللُّغا: ويعني السّقيطُ ومالا يُعتمد به من الكلام، وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع»[4]

و قالوا فيها لغات ولغوت ،ولغالغوا تكلّم وخاب.[5]

ويعرفها ابن جني على أنها:"....أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[6]

2) اصطلاحا:

---

[1] ينظر : الخليل بن احمد :معجم العين ، مادة (عد) ، وابن فارس : مقاييس اللغة ، مادة (عد) ، و الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مادة (عد)

[2] ينظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،

[3] الزبيدي : تاج العروس من جواهرالقاموس ، تح : عبد العزيز مطر ، مر: عبد الستار أحمد فراج ، ط02 ، الكويت ،1994 ، مطبعة حكومة الكويت ، ج08 ، ص353

[4] ابن منظور : لسان العرب ، لبنان 1955م ، مطبع دار صادر

[5] الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دار المعرفة ، بيروت ، ط04 ن 2009م ، مادة لغا 4039/3/

[6] ابن جنّي : الخصائص ، تح : عبد الحكيم بن محمّد ، المكتبة الوفيقية ، (دط) ، (دت) ، 53/1

"هي نظام منظّمة الرّمزية في الحياة البشرية ،فهي التّحقيق والتّعبير الصّوتي لميول الإنسان، وقيمتها ليست في طبيعتها ولا مكوّناتها الدّاخلية، إنما لكونها تفسّر وتحلّل رؤية الأفراد للواقع الذي يعيشونه وتعكس انطباعاتهم وتلقيهم للأحداث التي يمرّون بها بطريقة إبداعية رمزية."[1]

بمعنى أنّ اللّغة وسيلة للتواصل بين بني البشر، وأداة للتعبير عن احتياجات وطريق لاكتساب العلوم والمعارف.

3.مفهوم التعدّد اللغوي:

إنّ الاستخدام المتعدّد للّغات داخل البلد الواحد أو المجتمع الواحد، أو الفرد الواحد يسمّى بالتعدد اللغوي. فهذا المصطلح " يُطلق على الفرد الّذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدّة لغات حسب ظروف الخطاب (عائلية ،سياسية، اقتصادية،...الخ)".[2]

التعدّد اللغوي يستلزم استخدام لغتين فأكثر، وهذا يُعدّ من الظّواهر اللّغوية المنتشرة عبر العالم بأسره ، فلا يوجد بلد في العالم إلا وتوجد فيه لغتين على الأقلّ قيد الاستعمال، وعادة ما تكون لغة ثانوية

[1] بسّام بركة : اللّغة العربية القيمة و الهويّة ، مجلّة العربي ، العدد 528 ، الكويت ، (د ط) ، نوفمبر 2002 ، ص 82

[2] Mounin Georges ,dictionnaire de linguistique , Editeur : Paris : Press universitaires de France . 1974, p 264

إضافة إلى لغة رسمية، احتكّت بها نظرا لعوامل عدّة ،وإما لغة رسمية و لهجة عامية سادت بين شعوب البلد أو ما يسمى (التعدّد اللهجي، بين الفصحى والعامية).

وتعدّد اللغات يتعلق بالكثرة والتنوع،وذلك أن تكون اللغات مختلفة في الشّكل والتركيب والمعنى ،كأن يتعلّم الطّفل العربي اللغة العربية ،واللغة الفرنسية أو الإنجليزية كلغة أجنبية، أو تختلف اللغتان من حيث النطق والمعنى ،ولكن يكون الأصل واحد كأن يتعلم الطّفل الإنجليزي اللّغة الفرنسية كلغة ثانية ،وإمّا أن يكون التعدّد بين لهجتين مختلفتين كأن يكون بين اللّهجة العامية والفصحى.[1]

يقول الله عز وجل﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾سورة الروم الآية 22 .

وقد ذهب الباحث المغربي "محمد الأوراغي" إلى تمثيل مصطلح التعدّد اللغوي بالوضعية اللسانية التي تتميز باحتكار عدة لغات وطنية في وطن واحد ، فيقول في ذلك: "التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي «multilinguisme» وهو يصدق على الوضعية اللّسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد ،إمّا على سبيل التّساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية و الإيطالية، في الجمهورية الفدرالية السويسرية وإمّا على سبيل التّفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عاميّة مثل الهوسا والغورمانشوالسونايزارماوالتماشيقوالفلفولدةوالتوبو في جمهورية النيجر".[2]

فالتعدد اللّغوي ظاهرة لغوية سادت في جلّ المجتمعات نتيجة عدّة عوامل، وأمست قضيّة مركزية تحمل تأثير على اللّغة الأم داخل البلد ، سواء كان هذا التأثير ايجابي أم سلبي ، "هذا التعدد الذي قد يكون له الفضل في اثراء اللغة و تسهيل عملية التعلّم ،كما يفرض على معلم اللغة أن يكون على دراية

[1] عبد الباسط متولي خضر : أثر تعلّم لغة أجنبة في سنّ مبكّر على النمو اللّغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ، ط 2007م، ص33

[2] محمّد الأوراغي : التعدّد اللّغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدّار البيضاء ، منشورات كلية الاداب بالرباط ، ط01 ، 2002م ، ص 11 ، و ينظر هامش الصفحة 05

ومعرفة ضمنية بهذا التعدد ، كي يؤدي مهمته على أحسن وجه ،كما يمكن أن يؤدي التعدد للبس صرفي ودلالي نتيجة تداخل الأنظمة اللغوية فيما بينها".[1]

إن هذه الظاهرة اللغوية كغيرها من الظواهر أضحت مجالا للدّراسة في العديد من الدراسات الحديثة كاللسانيات ،والسّوسيو لسانيات ،وعلم الاجتماع ، وعلم النفس اللغوي والاجتماعي ..... ، ولعل أبرز ما توصلت إليه هذه العلوم هو مدى تأثير التعدد اللّغوي ومظاهره على اللّغة الأم وهناك العديد من المصطلحات التي ذُكرت للتعبير عن نفس الظّاهرة من أبرزها : التنوع ،التباين، الاختلاف.

ف: "هدسون" جعل مصطلح التعدد يمثل نوعية من اللّغات ، وهارالدهارمان صاحب كتاب (تاريخ اللغات ومستقبلها) أطلق عليه مصطلح تنوع اللّغات ، أو التنوّع اللّغوي ، وجاء هذا المصطلح أيضا في ما تناوله كمال بشر عن هذه الظّاهرة حيث تحدّث عنها على أنّها أحد أشكال التغيير اللغوي.

ومصطلح التغيير تناوله العالمين «ميلوري» (جيمس وليسلي) حيث فرّقا بين نوعين من التقسيم اللغوي ; التنوع ،والتعدّد وقد ربطو التنوّع بالتّغيير الذي يحصل في بنية اللّغة ،والتعدّد بالتّغيير في الاستعمال.

4.مظاهر التعدّد اللّغوي:

1. الثنائية اللغوية :

يعرّفها " لويس جان كاليفي" بأنّها :« قدرة الفرد على استخدام لغتين».[2]

أي أنّها الاستعمال الثنائي للغتين مختلفتين ليس لديهما نظام لغوي واحد ، و يعرّفها مشال زكريا بأنّها : " الحالة اللّغوية التي يستخدم فيها المتكلّمون و بالتناوب حسب البيئة و الظّروف اللّغوية

[1] يُنظر : عبد العزيز بلفقير : التعدّد اللّغوي و اللّبس الدّلالي و أثره على التعلّم
(www . almothaquaf .com ، الساعة 11.45، تاريخ الاطلاع : 2023/03/24م)

[2] لويس جان كاليفي : حرب اللّغات و السيّاسة اللّغوية ، تر: حسن حمزة ، ط01 ، المنظمة العربية للترجمة ، 2008 م ، ص 394

لغتين مختلفتين ، فهي الوضع اللّغوي لشخص ما ، أو لجماعة بشرية معيّنة تتقن لغتين ، و ذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللّغة الأخرى "[1] ، أي أنّ الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة بحيث تكون درجة الإتقان متقاربة بينهم .

و يتجسّد ذلك في الوطن العربي عامة ، من خلال استخدام اللغتين الأجنبيتين الفرنسية والانجليزية إلى جانب اللغة العربية الفصحى ، و على وجه الخصوص استعمال اللغة العربية كلغة رسمية و اللغة الفرنسية كلغة أجنبية في الجزائر .

ينظر البعض للثنائية اللغوية على "أنها ظاهرة عالمية تدل على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار ومسايرة التطور العالمي "[2]، فهي وسيلة الرّبط بين الثقافات المتعددة وطريق للتطور والازدهار ، في حين ينظر إليها البعض من منظور آخر، يقول وليد العناتي : "إنها تشكّل مشكلة للفرد المتكلم بلغتين ، الذي يعاني ببطء القراءة والطلاقة ، وتمثل المعرفة عند ثنائي اللغة مقارنة بأحادي اللغة كما أن القدرة اللغوية مبددة عند ثنائي اللغة بين لغتين ،مما يقضي إلى تدنّي الكفاءة اللغوية في كل لغة منها عن المستوى الذي يمكن أن تكون عليه لدى أحادي اللغة"[3]. حيث لا يمكن التحكم في لغتين مختلفتين في آن واحد،وهنا يتضح تأثير هذه الظواهر اللغوية على الفرد، خاصة في العملية التعليمية، وهذا ماسنتطرق إليه لاحقا.

2. الإزدواجية اللغوية:

[1] ينظر : مشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية ، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنات تربوية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط01 1993م ، ص53

[2] وليد العناتي ، عيسى برهومة : اللغة العربية و أسئلة العصر ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، (د ط) ، 2007م ، ص 103

[3] المرجع نفسه ، ص 23

وهي الاستخدام المزدوج بين لغتين لهما مستوى لغوي واحد ،داخل بيئة واحدة ، لغة رسمية و تعتبر لغة العلم و الادب ، و لغة الخطاب والتداول أو الاستعمال اليومي و هي اللهجة العامية ، يقول منذر عيّاشي : " كلّ فرد يتدبّر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانية يعتبر مزدوج اللّغة " [1]، معنى ذلك أنّ كل فرد يستخدم لغة ثانية لتحقيق أغراضه و حاجياته اليومية و تحقيق التواصل مع الآخرين، فهو فرد مزدوج اللغة .

و قد أورد "فرغسون" تعريفا للازدواجية يقول فيه : " حالة لغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا على اللّهجات الأساسية ، التي ربّما تضم نمطا محدّدا ، أو أنماطا باختلاف الأقاليم – نمط آخر في اللّغة مختلف على التصنيف فوق المكانة "[2] ، أي أنّ الازدواجية اللّغوية تعني الخليط الذي يجمع بين اللّهجات الأساسية المتداولة و المختلفة من منطقة إلى أخرى ،و لغة الرّسميات في البلد .

ولقد اختلف بعض الباحثين في استعمال المصطلح "الإزدواجية" الذي يستخدم للدلالة على شكلي اللغة العربية (الفصحى والعامية) ،ذلك أنهما فصيلتان من لغة واحدة [3]، و هناك من جعل لهذا الخلط اسم الثنائية اللغوية ، و ربطوا اسم الازدواجية بالاستعمال المزدوج للغتين مختلفتين داخل البيئة الواحدة ، تقول "جولييت غارمادي" : « منذ 1959 ، جرى التوسّع في مفهوم الإزدواج اللّغوي وتنقيته ...،كان مفهوم الازدواج اللّغوي يرتبط بالتالي ارتباطا وثيقا ، ومنذ البداية بمفهوم الثنائية اللغوية ،ومن ثم كان الشّاغل الأكثر دلالة هو الفصل بين هذين المفهومين ، على قدر ما يكون هذا العمل التّفكيكي ممكنا»[4]، فالاستعمال اللغوي المزدوج يكون بين لغة و لهجة ، أمّا الثّنائي ، فيكون بين لغتين مختلفتين .

---

[1] منذر عيّاشي : قضايا لسانية و حضارية ، دار طلاس ، دمشق ، سوريا ، ط01 ، 1987، ص 50

[2] سيدي محمد بلقاسم : التعددية اللّغوية في الجزائر ، العدد الثاني ، مجلة العمدة في اللّسانيات و تحليل الخطاب 2017م ، ص02

[3] يُنظر : المجلس الأعلى للّغة العربية : التعدّد اللّساني و اللّغة الجامعة ، الجزائر 2014م ، ص 53

[4] جولييت غارمادي : اللّسانيات الاجتماعية ، تر: خليل أحمد خليل ، دار الطّليعة ، بيروت ، ص 159

3. التّداخل اللّغوي :

يقول علي بن محمد الشريف الجرجاني : « التّداخل اللّغوي عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم أو مقدار»[1] ، فاحتكاك اللّغات، وتداخلها مع بعضها البعض يحدث تأثيرا وتأثرا كبيرا خاصة على المستوى الصرفي ، التركيبي و الدّلالي، وهذا ما يطلق عليه اسم التداخل اللغوي ، يقول صالح بلعيد: « وعلى العموم فإن مصطلح التّداخل في عمومه يشير إلى الإحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف ،وقد تكون للبيئة الإجتماعية التي يعيش فيه الطفل فعالية أكثر في تولّد توجّه سلبي أو ايجابي تجاه لغة ما أكثر من أخرى ، وهنا يظهر أثر اللّغة الأجنبية في اللّغة القومية»[2].

وفي تعريف آخر ورد التداخل اللغوي كالتّالي :«تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزء كبيرا من الصرف والتركيب،وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللّون، الزمن)»[3].

وعليه يمكننا القول أن التّداخل اللّغوي هو احتكاك اللّغات بعضها مع بعض داخل المجتمع أو البلد الواحد، ينجم عنه تأثير وأحيانا تغيير في اللّغة من عدة مستويات، كتداخل اللّغة العربية مع الفرنسية في الجزائر لعدة أسباب، نجم عنه الإستعمال المختلط للغتين خاصة في عملية التواصل لدى الأغلبية من الأفراد ، و قد تشكّلت عن ذلك كلمات أجنبية دخيلة على اللّسان الجزائري .

5.العوامل التي أدّت إلى ظهور التعدّد اللّغوي:

التعدّد اللّغوي ظاهرة طغت على جلّ المجتمعات في مختلف أقطاب العالم، إذ أنّها لم تنشئ من العدم بل جاءت نتيجة عدّة عوامل نذكر منها:

---

[1] علي بن محمّد الشريف الجرجاني ،كتاب التّعريفات ، ط01 ، لبنان : 2000م ، مكتبة الأنجلو ، ص 56

[2] صالح بلعيد : دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، ط03 ، 2000 م، ص124

[3] لويس جون كاليفي : علم الاجتماع اللّغوي ، تح : محمّد يحياتن ، دار القصبة للنّشر ، 2006م ، ص27

أ–الاستعمار:

ممّا لاشكّ فيه أنّنا جميعنا نعلم خطورة ما يخلّفه الاستعمار في البلد المستعمَر خاصة على المستوى العلمي ،حيث تتأثر اللّغة تأثّرا كبيرا وهذا راجع إلى طمسها ، خاصة اللغة العربية في البلدان العربية المسلمة ، من خلال تخريب المساجد وفرض لغة المستعمر في المؤسسات التعليمية ، هذا ما جرى أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ، فقد أصبحت اللّغة الفرنسية لغة ثانية في الوطن جرّاء كل ذلك ، ولا يزال غزوهم الثقافي يمتد إلى يومنا هذا « بالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللغتين العربية ولفرنسية وتصارعهم قد نشأ كوضعية بين عامّة الشّعب وامتداده إلى غاية اليوم».[1]

يقول صالح بلعيد :«لقد اعتبرت اللغة لغة أجنبية في بلدها وسط أهلها طيلة 132 سنة ،فلم يكن الاستعمار تدميرا سياسيا بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيرهم، بل بإزالة ثقافته وتجهيله وبذلك تراجع استخدام اللغة العربية ،لأن اللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والتسيير الاقتصادي والسياسي ،ولا ينافسها في ذلك أيّ لغة»[2].

فالاستعمار من أقوى الأسباب التي جعلت الشّعوب المستعمَرة تتخبّط بين لغتين مختلفين، بل ونرى العديد ممن يتقنون لغة المستعمِر أكثر من لغة البلد ،يقول رمضان عبد التّواب في هذا السّياق :« لا تعجب حين ترى بعض المتعلمين ينطق اللغة الأجنبية على وجهها الصحيح ،حتى إذا رام الحديث بالعربية الفصحى تعلثم وارتبك، وأخطأ و لحن حروفها وخلطها بالرديء من الأساليب العامية كما يخلط عملا صالحا بآخر الشيء»[3].

فمن بين ما نراه في العديد من المجتمعات الجزائرية ، تعلّم اللّغة الفرنسية أصبح فخرا للعديد من الأسر، حيث يقبل رب الأسرة على تلقين طفله الصغير اللّغة الفرنسية مع بداية نطقه وتكوين الجمل

[1] المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدّد اللّساني و اللّغة الجامعة ، ص 427

[2] عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية ، د ط ، الرّائر ، د ت، دار الطباعة و النّشر ، ص 287

[3] رمضان عبد التوّاب ، دراسات و تعليقات في اللّغة ، ط01 ، القاهرة ، 1994 ، مكتبة الخانجي ، ص 427

حتى يتعوّد الطّفل على ذلك ،فبالرّغم من كون هذا أمر جيّد لا بأس به ، و قد ورد عن النبّي صلى الله عليه وسلم أنّه من تعلم لغة قوم أمن شرهم ، لكن يبقى هذا سبيلا لتهميش اللغة العربية وإسقاط مكانتها ، فالأجدر في ذلك تعلّم اللغة العربية وإتقانها على أكمل وجه ،ومن ثمّ تعلم لغة أجنبية كلغة ثانية.

يمكننا القول أنّ الاستعمار من أقوى الأساليب التي أدّت إلى ظهور التعدّد وطغيانها على جلّ المجتمعات في العالم "وغالبا ما يشكّل ذلك عبئا كبيرا ، على كاهلها ماديّا ومعنويا وثقافيا ،ولهذا سعت الكثير من الدول بعيد الاستقلال إلى الحصول على استقلالها اللغوي ،خاصة مشكل الثنائية ،اتجاه لغة المستعمر بالرغم من أن بعضها كما هو حال الدول العربية لم تتنكّر للغاتها كما فعلت بعض دول المستعمرات الإفريقية والآسيوية".[1]

ب–العوامل الإجتماعية:

إنّ اللّغة تخلق الطّابع الاجتماعي لأي مجتمع وتحدّده ، و بذلك تجعله يتميز عن غيره من المجتمعات، يقول محمود فهمي حجازي:« وجود لغة وجود مجتمع وهنا يتضح الطابع الإجتماعي للغة ،فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل معه ، فاللغة ليست هدفا وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية»[2].

فكلّ لغة تفرض وجود مجتمع يتكلم بها ويستعملها في مختلف متطلبات حياته، فليس هناك مجتمع بدون لغة تحكمه وفي هذا الصّدد نجد سميع أبو المغلي يقول :« اللّغة أثر فعّال في حياة الفرد

[1] بوجمعة وعلي : اللّغة العربية و التنمية ، المسيرات و المعيقات ، ص157

[2] محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللّغة ، المجالات و الاتجاهات ، ط01 ، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر ، القاهرة، 2007م ، ص16

والمجتمع ،فهي بالنّسبة للفرد وسيلة لاتصاله بغيره ، وعن طريق اتّصاله بغيره يدرك الفرد أغراضه ويحصل على رغباته ،كما أنّها الوسيلة التي يعبّر بها عن آماله وآلامه وعواطفه...»[1]

فاللّغة كما جاء في سياق التّعريف الذي ذكره ابن جنّي في كتابه "الخصائص" تعتبر أصوات يستعملها الأفراد للتّعبير عن أغراضهم ، فهي وسيلة ضرورية لقضاء حاجيّات الإنسان داخل مجتمعه.

يجعل "رمضان عبد التواب" الظّواهر الاجتماعية سببا رئيسيا في خلق ظاهرة التعدد اللغوي ، فهي تحكم المجتمع وتجعل من أفراده خاضعين لسلوكيات معينة، حيث يقول :«إن الظّواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة ، تفرض بها على أفراد المجتمع ألوانا من السّلوك والتّفكير والعواطف ،وتحتّم عليهم أن يصبّوا سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم في قوالب محدّدة مرسومة ، ويدلّ على وجود القهر في الظواهر الاجتماعية وأنّ الفرد إذا حاول الخروج على إحدى هذه الظّواهر فإنّه سرعان ما يشعر بردّ فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه ، ذلك لأنّ المجتمع يشرف على سلوك أفراده ويستطيع توقيع العقاب على كل من تسوّل له نفسه الخروج عليه، وأهون صور هذا العقاب هو التهكّم الشّديد أو السّخرية المرّة».[2]

ومن جهة أخرى ،اللّغة حبيسة المجتمع ، فإذا زال المجتمع زالت اللّغة وإذا تفرّق و انقسم ، انقسمت اللّغة إلى عدّة لهجات ، يقول رمضان عبد التواب :« يؤثر المسكن كذلك على تطوّر اللّغات ، فإذا كان السكّان مخلخلين متفرقين فإنّ هذا التبدّد يساعد على الانقسام إلى اللّهجات ، وإذا كان السكان يعيشون مجتمعين في محلات ومدن فإن هذا النوع يساعد على خلق اللّغات المشتركة ، ومن ثم نرى أنّ التأثير الاجتماعي لا يعوق تطور اللّغة ، أو يعجل به فحسب ، بل يعين كذلك اتجاه هذا التطور ومداده».[3]

---

[1] سميع أبو المغلي : في فقه اللّغة و قضايا العربية ، ط01 ، دار مجدلاوي للنشر و التّوزيع ، عمّان ، الأردن ،1987م ، ص 256

[2] رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللّغة و منهج البحث اللّغوي ، د.ط ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، ص 127-126

[3] رمضان عبد التوّاب : التطوّر اللّغوي ، ط02 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، ص 17

فالتعدّد اللغوي نشأ عن طريق خلط وازدواج بين اللّغات واستعمال أكثر من لغة في الحياة الاجتماعية وهذا ما نجده في المجتمعات الجزائرية في لغة التواصل كقولنا مثلا:"اشتريت تلفون" أي:(هاتف نقال) .

كذلك من بين ما أدّى إلى التعدّد اللّغوي – الهجرة – حيث أنّها سبيل أساسي لنقل الثّقافات واللّغات إلى المجتمع ومن ثم أفكار جديدة وثقافات متعدّدة ولغة تخاطب مختلطة.

ج–العوامل الإقتصادية :

لقد أثرّت العوامل الاقتصادية في ظهور التعدّدية اللّغوية من خلال التّبادلات التّجارية والصّناعات المختلفة بين الشعوب والبلدان ، حيث نجد مختلف شركات التّصنيع العالمية توظّف عمّال من جنسيات مختلفة ،كلّ له لغته وثقافته الخاصّة التي يتعامل بها .

يقول "لويس جان كاليفي ": «تسعى حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمّال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة ،بالإضافة إلى التّجارة بين الدّول، فهذه الهجرة والرّحلات تلعب دورا بارزا في تنامي هذا الوضع اللّغوي (التعدّد اللغوي) حيث تحفل البلدان بأقليّات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة ».[1]

وتعد التّجارة أهمّ العوامل التي ساهمت في ذلك ،حيث يهاجر التّجار من مختلف البلدان ويلتقون بمختلف الجنسيات فيحملون ثقافات ولغات أخرى عن غير قصد .

6.ايجابيات التعدّد اللّغوي :

إنّ هذا التنوّع في استعمال اللّغات داخل المجتمع له أهمية عظيمة في ربط الثّقافات ببعضها البعض ، و محاربة التّمييز العنصري ، إضافة إلى خلق معارف متنوعة و اتّساع دائرة التّفكير ، يقول

[1] لويس جان كاليفي : علم الاجتماع ، تر : محمّد يحياتن ، دط ، دار القصبة للنّشر ، 2006م ، ص 27

"أوفيليا غارسيا" : " التربية الثّنائية اللّغة و المتعدّدة اللّغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعدّدة الثّقافة تتجاوز التّعبير عن الأحاسيس الايجابية ، لتمنح النّاس وسيلة حالية و هي الثّنائية اللّغوية لخلق معرفة و تفاهم كبيرين ."[1]

ويرى آخر :" أنّها ظاهرة عالمية تدلّ على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء و الأفكار و مسايرة التّطوّر العالمي ."[2]

فالتّعدّد اللّغوي يؤثّر بشكل ايجابي في توسيع ثقافة البلد و تنمية الرّصيد المعرفي لدى أبناءه من خلال التعرّف على الثّقافات الأخرى و تسهيل التواصل و التعارف بين الشّعوب ، إضافة إلى أنّه " يخدم المصالح السيّاسية والاقتصاديّة والتّعليمية المشتركة ، وهو ما يؤدّي إلى تبادل التّجارب في شتّى المجالات وذلك من خلال التّواصل اللّغوي والعلمي"[3].

فمعظم الدّول تعمل على تطوير استعمال اللّغات الأجنبية داخل مجتمعاتها من أجل التنافس في الأعمال و التجارة الدولية ، و مواكبة التطور العلمي و الحضاري ، بينما ينعكس تأثير هذا التعدّد بصورة كبيرة على اللّغة الرسمية في البلد ، حيث يشكّل صراعا بينها و بين اللّغات الأخرى .

[1] أوفيليا غارسيا : التّربية الثنائية اللّغة ، دليل السوسيو لسانيات ، تحرير : فلوريان كولماس ، ص 877

[2] وليد العناتي ، عيسى برهومة : اللّغة العربية و أسئلة العصر ، دار الشّروق للنّشر و التّوزيع ، عمان ، (د ط) ، 2007م ، ص 103

[3] المجلس الأعلى للغة العربية : التعدّد اللّساني و اللّغة الجامعة ، 02/ 394

المبحث الرّابع : تأثير التعدّد اللّغوي على اللّغة العربية في الجزائر

1-الواقع اللّغوي في الجزائر حاليّا :

تتجسّد الوسيلة الأساسية في عمليّة التّواصل بين الشّعوب في اللّغة ، فهي جسر الارتباط بين العلاقات الاجتماعية ، و أداة تحقيق الأغراض و الاحتياجات ، فجلّ المجتمعات الإنسانية لا تكتفي باستعمال لغة واحدة ، بل يتعدّد استخدام الأغلب منها لأكثر من لغة .

و عندما نتحدّث عن الوطن الجزائري ، فإنّنا نرى الخليط اللّغوي الذي يشكّل صراعا بين العربية الفصحى و اللّغات الأجنبية و اللّهجات العاميّة .

أ-اللّغة العربية و اللّغة الفرنسية :

بالرّغم من كون اللغة العربية الفصحى اللّغة الرّسمية في البلد ، إلاّ أنّ الاستعمار الفرنسي فرض لغته منذ الفترة الاستعمارية ، فاللغة الفرنسية بدأ تاريخها في الجزائر مع بداية الغزو الفرنسي، وسنشير إليه باختصار فيما يلي :

لقد كان الهدف الرّئيسي للاستعمار الفرنسي إيديولوجيا ، فقد عمل المستوطِن على عدّة أهداف منها : محو الشّخصية العربيّة الإسلامية و طمس الفكر العربي في الجزائر ، و إحلال مكانهما شخصيّة مسيحية و فكرا فرنسيا غربيا ، و قد طُبّقت سياسة تعليميّة فرنسية سنة 1830م تعمل على ذلك .

"و يبدو أنّ السيآسة التعليميّة الفرنسيّة قد ركزت على محاربة الثّوابت الوطنيّة للمجتمع ، فاستهدفت اللّغة العربيّة و منعت تعليمها كونها وسيلة للدّعوة إلى الثّورة على السّلطات الفرنسيّة ، فطردوا معلّميها كونهم يدعون لمناهضة الحضارة الغربية ، و يقضون في وجه الغزو الثّقافي ". [1]

[1] محمّد العربي الزبيري : الثّورة الجزائرية في عامها الأوّل ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984م ، ص44

"فتحت فرنسا أوّل مدرسة في الجزائر العاصمة عام 1833م للفرنسيّين و المسلمين "[1]، "وفي إطار محاربو اللّغة العربية قامت باستبدال اللّغة الفرنسية محلّ اللّغة العربية بموجب قانون 1838م ، الذي يعتبر أنّ اللّغة العربيّة لغة أجنبيّة ، و القضاء على المراكز الثقافية و المدارس الرّسمية، و المعاهد و الزّوايا الّتي تعلّم فيها العربية ، و مراقبة المدارس الدّنيّة ، و كذلك منع تدريس التّاريخ و الجغرافيا ."[2]

بعد ذلك ، " قامت فرنسا بإصدار مرسوم 14 جويلية 1850 الذي نصّ على توسيع دائرة المدارس العربية الفرنسية "[3] " أما مرسوم 30 سبتمبر 1850، فقد نصّ على تأسيس و تنظيم المدارس العربية الاسلامية ".[4]

ثم حدث تغيير في السيّاسة التعليمية الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1914م -1945م ، حين "بدأت فرنسا دعايتها قبل الحرب من أجل كسب التأييد ".[5]

وقد حدثت عدّة مقاومات لتلك السيّاسة من طرف العديد من رجال الإصلاح الجزائريّين ، وبدأ الاهتمام بالتّعليم و الحرص على الحفاظ على الهويّة الوطنيّة ، خاصّة مع تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين في 05 ماي 1931م ،و الّتي عملت بهدف محو و هدم السياسة الفرنسيّة التعليمية ، والاهتمام بلغة القرآن الكريم .

وبدأ الاهتمام بقضية التّعريب الّتي " كانت الانطلاقة الفعلية لها مع بداية حكم و مجيء الرّئيس (هواري بومدين) سنة 1960م ." [6]

---

[1] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962 ، ج02 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م ، ص254

[2] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج01 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م ، ص 102-103

[3] جمال قنان : التوسيع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية و استغلالية ، الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية و الجدل السياسي ، الجزائر ، 02-03 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 ، ص 65

[4] عبد القادر حلّوش : سياسة فرنسا التّعليمية في الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 50-51

[5] أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م ، ج02 ، ط04 منقحة ، دارالحزب الاسلامي ، بيروت 1992 ، ص248

[6] ينظر: محمد جربوعة :التعريب في الجزائر و صراع الكيانات بتخطيط أجنبي

بعدها صدر دستور سنة 1963م ، تنصّ إحدى موادّه و هي (المادّة 76) على ضرورة تعميم اللّغة العربية في المدارس الجزائريّة ، و هي كالتّالي :

المادة 76 : يجب تحقيق تعميم اللّغة العربيّة في أقرب وقت ممكن في كامل أراضي الجمهورية ، بيد أنّه ، خلافا لأحكام هذا القانون ، سوف يجوز استعمال اللّغة الفرنسيّة مؤقّتا إلى جانب اللّغة العربيّة .[1]

فبفضل سيّاسة التعريب ، أضحت الفرنسية لغة أجنبية ، لكن بالرّغم من استقلال الجزائر عن فرنسا ، إلّا أنّها لم تتمكّن من الاستقلال اللّغوي عنها ، ففي بداية التسعينيّات من القرن الماضي ، جُعلت اللّغة الفرنسيّة لُغة أجنبية و ثانية بعد اللغة العربية تُدرّس في المدارس الجزائرية ، و أضحت تنافسها في شتّى المجالات و القطاعات حتّى يومنا هذا ، فالمجتمع الجزائري الحالي مجتمع ثنائي اللغة ، فقد صارت الفرنسية لغة متداولة بشكل كبير ، " علما أنّ الخطاب النّاطق بالفرنسيّة يستند بصورة جوهريّة إلى اعتبار الحداثة".[2]

ب – العربيّة و اللّغة الانجليزية :

إنّ اللّغة الانجليزية بصفتها لغة أجنبية ثانية في الجزائر، كانت تدرّس تحديدا ابتداءا من الطّور المتوسّط إلى الثانوي لغة أجنبية إضافة إلى اللغة الفرنسية، وفي التّعليم العالي كتخصص لغة أجنبية ، أو كمقياس يضاف في العديد من التخصّصات، لكن في الفترات الأخيرة الماضية ، بدأت الجهود تتضاعف من أجل إدخالها كلغة ثانية بجانب الفرنسية في الطّور الابتدائي، وكان الرّئيس عبد المجيد تبّون هو من أمر بإدراجها في المدارس في 19 جوان 2022 ، و أضحت تُدرَّس في السّنة الثالثة .

لكنّنا لا نرى بأنّها لغة متداولة على اللّسان الجزائري ، ربّما لدى الألسُن القليلة المثقفة الّتي تتقن اللّغات الأجنبية ، أو لدى الفئة المتعلمة التي تحاول ممارستها ، لكن بالرغم من ذلك لا تؤثّر بشكل كبير على مكانة اللغة العربية لأنها قليلة الاستعمال مقارنة باللّغة الفرنسية .

[1] المادة 76 من دستور الجزائر لسنة 1963م ، المؤرخ في 1963/09/10م، الجريدة الرسمية ، العدد64 ، 1963م

[2] المجلس الأعلى للغة العربية : اللّغة العربية ، العدد الخامس (2001م) ، ص 147

ج –اللّغة العربية و اللّهجات العامية :

اللّهجات العاميّة "عبارة عن مجموعة من الصّفات اللّغوية ، تنتمي إلى بيئة خاصة ، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[1]، فهي لهجة قريبة من اللّغة العربية، متداولة بين النّاس في تعاملاتهم اليومية ، و تبادلاتهم التّجارية ، و اللّهجات الجزائرية متنوّعة و متعدّدة ، و تختلف طريقة النّطق بها من منطقة إلى أخرى ، خصوصا أنّ التّراب الجزائري يتوزّع على 58 ولاية ، فنجد الاختلاف بين الشرق و الغرب و بين التلّ و الجنوب و الوسط ، خاصّة بوجود بعض اللّهجات الأمازيغية في العديد من المناطق مثل اللّهجة القبائلية في ولاية تيزي وزو و بجاية و البعض من مناطق البويرة ، و اللّهجة الشاوية في ولاية باتنة و سطيف و البعض من مناطق سوق أهراس ، قالمة ، خنشلة ، تبسة ، و اللهجة الشلحية التي نجدها على الأغلب في ولاية بشار ، إضافة إلى اللّهجة الترقية الّتي يتحدّث بها غالبية أهل الجنوب ، كما نجد اللّهجة المزابية التي تنتشر في ولاية غرداية و واد سوف و تقرت ، و كل هذه اللّهجات متأثرة باللّغة العربية الفصحى بشكل كبير ، فنرى البعض من ألفاظها المختلفة ألفاظ عربية أُحدث فيها تغيير في بعض الحروف بالزيادة أو القلب أو في كيفية النطق فمثلا المزابيون يقولون (أمبارش) أي (مبارك) ، و أهل الغزوات في الغرب الجزائري يقولون (كتلك) أي (قلت لك) ، وجميع هذه العاميات تتّحدُ تحت مسمّى (العامية الجزائرية) ، فهي " لغة الأميّ و المتعلّم ، ولغة الفقير و الغنيّ ، أي أنّها لغة كلّ الفئات الاجتماعية ؛ لأنّها تضمّ اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي ، لهذا نقول عاميات الشمال ، و عاميّات الجنوب ، و عاميّات الغرب ".[2]

و أضحت العاميّة لغة التخاطب و التداول للعديد من الأسباب ، أهمّها : سهولتها مقارنةً بصعوبة اللّغة العربية الفصحى ، نظرا لقواعدها الصّرفية و الإملائية ، هذا إلى جانب العديد من العوامل التاريخية من مخلّفات السّياسة الاستعمارية و غيرها .

---

[1] ابراهيم أنيس : في اللّهجات العربية ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة (د ط) 2003م ، ص15

[2] سهام مادن : الفصحى و العامية و علاقتهما في استعمالات النّاطقين الجزائريين ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ط) 2011م، ص37

يقول " جيبلبيرغرانغيّوم " (Gilbert grand guillaume) : " تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات : العربية و الفرنسية و اللّغة الأمّ ، أمّا الأوليان فلغة الثّقافة ، و هما لغتان مكتوبتان ، و تستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة ، غير أنّ اللّغة الأم الحقيقية الّتي يستخدمها النّاس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية و ليست هذه اللّغة الأم إلّا في حالات نادرة جدّا ، لغة مكتوبة " [1].

فالفرد الجزائري نجده ينتقل بين خليط من الأنظمة اللّغوية ، و امتزاج بين العديد من الألسن ، فيرتبط تداوله اليومي بالتنوّع حيث " يقع التّواصل الشّفهي بين أفراد المجتمع باللّهجات ، و هي لغات شفوية تخضع ضوابطها غالبا للتّداول و الاستعمال ، على خلاف اللّغة العربية الفصيحة و اللّغة الفرنسية اللّتين يتقيّد مستعمليها حتما بقواعدها المعمارية ، و إذا كان المتحدّث لهما يراعي ضوابط اللّغة الشّفوية التي تختلف في بعض الجوانب عن ضوابط اللّغة المكتوبة "[2]، فاللّغة العربية الفصحى لا نجدها في الاستعمال اليومي إلّا لدى القلّة القليلة المثقّفة أو الفئة الباحثة المتعلّمة ، و الفئة المعلمة ، غير أنّ استخدام بعض ألفاظها في الحياة اليومية لا يكون سليما محضا ، بل مختلطا ببعض المفردات العامية ، أي أنّ الفرد في البيئة الجزائرية مزدوج اللّغة بين عاميّة متداولة الاستعمال، و فصحى رسمية في المؤسّسات التعليمية و الإدارات العامة ، و التي تمثّل لغة العلم والأدب .

2-تأثير التعدّد اللّغوي في تعليمية اللّغة العربيّة في الجزائر :

أثّرت ظاهرة التنوّع اللّغوي في الجزائر على اللّغة العربيّة الفصحى بدرجة كبيرة ، و أضحت اللّغة الأجنبيّة تزاحمها و تصارعها في مختلف المجالات ، و صارت اللّهجات العامية تُستعمَل كبديل في بعض الأحيان .

[1] لويس جان كاليفي : حرب اللّغات و السيّاسة اللّغوية ، ص 89

[2] المجلس الأعلى للّغة العربية : التعدّد اللّساني و اللّغة الجامعة ، ص327

فهذه الظّاهرة " ان برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلّبات المجتمع المتطلّع إلى المعرفة الإنسانية ، فهي ظاهرة صحيّة ، و إمّا إن سلك التعدّد اللّغوي مسلكا إيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرّحمة و باطنها من قبله العذاب ، فذلك هو المسخ الثّقافي و الحضاري والاستعمار في شكله الجديد ."[1]

وقد تأثّر الفرد الجزائري باللّغة الاجنبية ، حتّى صار التحدّث بها تباهيا أمام الغير ، وتلاشى الاعتزاز باللّغة العربية ، " فهي تشكو الغربة و هو ما أدّى إلى خلق طبقات من النّاس جاهلة بلغتها و ثقافتها ."[2]

ويظهر هذا التأثير بصورة أكبر على المستوى التّعليمي ، فبالنّظر إلى العملية التعليمية سواء في المدارس أو المؤسّسات أو الجامعات الجزائرية ، نرى استعمالا مختلطا بين اللّغة العربية الفصحى، واللّغة الأجنبية و الدّارجة ، فقلّ ما يكون استخدام اللّغة العربية الفصحى خالصا، خاصّة في الحصص الدراسية حيث نجد هذه المشكلة لدى الكثير من المعلمين و الأساتذة ، يستخدمون بعض المصطلحات الأجنبية ، و بعض الكلمات العاميّة إلى جانب الفصحى خلال تقديم الدّرس .

وبالإشارة إلى المدارس الابتدائية على وجه الخصوص ، نجد مشكلة عويصة في مدى إدراك الطفل للغة العربية الفصحى في السّنوات الأولى ، فالتلميذ يعيش تخبّطا بين لهجة تعلّمها من بيئته الأسريّة و تعوّد عليها ، و لغة جديدة مفروضة عليه ، ذات قوانين و قواعد مضبوطة ، فتتشكّل لديه صعوبة في كيفية إتقان الفصحى التي يراها جُلّ المتعلّمين و المعلّمين أنّها صعبة الإدراك ، و في كيفية التخلّي عن اللّهجة المتعوَّد عليها ، و التي يتم استعمالها خلال شرح الدّرس من طرف المعلّم ، هذا ما يزيد من صعوبة إدراك الفصحى ، لأنّه لا يتعوّد على سماعها ، و السّماع أنجع أسلوب لإدراك اللّغات ، ثمّ

[1] ديدوح عمر : الصّراع اللّغوي في الجزائر : تأزّم الهوية ،www .almarefh.net // : http)(، تاريخ الاطّلاع : 2023/05/04م

[2] ملوك خديجة : التعدّد اللّغوي و أثره على تعليمية اللّغة العربية في الجزائر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر : لسانيات . جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، قسم اللغة و الادب العربي ، 2015-2016م ، ص02

بعد ذلك يتعرّف على لغتين أجنبيتين جديدتين في السّنة الثّالثة ، و هما اللّغة الفرنسية و اللّغة الانجليزية الّتي أُدرجت مؤخّرا ، و هذا ما يؤدّي إلى زيادّة صعوبة الإدراك لديه ، حيث يتعلّم بعض الكلمات الفرنسية ، و بعض الكلمات الانجليزية ، و يحاول تكوين جملة عربية فصيحة في آن واحد ، فنراه يخلط بين اللّغات الثّلاثة و يستعمل لهجته العامية أحيانا خاصة في عمليّة التّعبير ، فقلّ ما نرى التّلميذ في المرحلة الابتدائية يُعبّر تعبيرا عربيا فصيحا ، فمثلا :

- بدل أن يقول : « اشترى أبي سيّارة « يقول : « اشترى أبي لوطو «

- و بدل أن يقول : « أجبت على مكالمة هاتفيّة لأمي « يقول : « أجبت على بورطابل ماما «

و يُحدث هذا الخلط بين اللّغات و اللّهجات عائقا خصوصا على التّعبير الكتابي ، حيث يصعُب على التلميذ أن يعبّر بلغة فصيحة ، إضافة إلى أنّه لا يستطيع تكوين فقرة بلغة سليمة من الأخطاء ، " لتراه يواجه الازدواجية أو الثنائية أو الثلاثيّة ".[1]

يقول الجاحظ : " و اللّغتان اذا التقتا في اللّسان الواحد أدخلت كلّ واحدة منهما الضيم على صاحبتها "[2] ، فالمتعلّم للغتين أو أكثر تراه يعجز عن الادراك التام للواحدة منهم ، خصوصا أنّ لكل لغة قواعدها و ضوابطها ، فالانتقال بين أنظمة لغوية متعدّدة يجعل " الواقع اللّساني يتّسم بالتّعقيد بين أفراد المجتمع الواحد خاصة بين الكتابة و النّطق "[3]، ويجعل من المستوى التعليمي يفشل تدريجيا في تكوين متعلّم فصيح اللّسان .

خلاصة :

[1] المجلس الأعلى للغة العربية : اللغة العربية ، العدد السادس (2001م) ص 147

[2] الجاحظ : البيان و التبيين ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت (د ط) ، (د ت) ، 01 / 284

[3] ملوك خديجة : التعدّد اللغوي و أثره على تعليمية اللّغة العربية في الجزائر ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، قسم اللغة و الادب العربي ، 2015-2016م ، ص 28

إنّ ظاهرة التعدّد اللّغوي كغيرها من الظّواهر اللّغوية لها مسلكين ؛ مسلك لتزويد المعارف وتوسيع دائرة الثقافات و الارتقاء الحضاري ، ومسلك لمحو كيان اللّغة الأم، وهذا ما يتجسّد في المؤسّسات التّعليمية ، حيث تؤثّر هذه الظّاهرة اللّغوية في تعليمية اللّغة العربية بشكل عام وذلك من خلال الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية، والتّداخل بين اللّغة العربية و اللّغات الأخرى، مما يحدث عملية تأثير وتأثّر، كما تؤثّر بشكل خاص في أهم مهارة من مهارات الاكتساب اللغوي و هي مادّة التّعبير الكتابي ، حيث يمسي المتعلّم في المرحلة الابتدائية غير قادر على الانتاج الكتابي بشكل سليم فصيح .

الفصل الثّاني
الدّراسة الميدانية

- مجتمع الدّراسة
- عيّنة الدّراسة
- مدوّنة الدّراسة
- الإطار الزّماني و المكاني للدّراسة
- منهج الدّراسة
- خطوات الدّراسة
- أهدافها
- التّحليل و الاستنتاج

مجتمع الدّراسة :

أجرينا هذه الدّراسة بمدرستين ابتدائيتين ، تنتميان إلى المقاطعة رقم: 03 ، ببلدية عمير ، دائرة شتوان ، ولاية تلمسان .

- المدرسة الأولى : مدرسة نابي أحمد ، قرية الغناينة .

- المدرسة الثّانية : مدرسة دلّال عبد القادر ، قرية عمير .

عيّنة الدّراسة :

تمثّلت عيّنة الدّراسة في مجموعة من التّلاميذ موزّعين على قسمين من السّنة الرّابعة ابتدائي ، القسم _ب_ من مدرسة نابي أحمد ، و القسم _أ_ من مدرسة دلّال عبد القادر

اسم المدرسة	العدد الإجمالي للتلاميذ	العدد الإجمالي للتلاميذ داخل القسم	عدد الذكور داخل القسم	عدد الإناث داخل القسم
نابي أحمد	255	24	14	10
دلّال عبد القادر	223	22	10	12

مدوّنة الدّراسة :

تمثّلت مدوّنة هذه الدّراسة في مجموعة من التّعابير الكتابيّة الّتي أجريت من طرف التّلاميذ ، حيث قمنا بالإشراف عليها من خلال تحديد موضوعات متعدّدة ، أربع منها أُجريت خلال أربع حصص من نشاط التّعبير الكتابي ،و أربع موضوعات أخذناها من كرّاسات الاختبارات .

الإطار الزّماني للدّراسة :

أُجريت هذه الدّراسة خلال أربعة أيّام و هي كالآتي :

مدرسة نابي أحمد :

-الحصة الأولى يوم الأربعاء 26 أبريل 2023م ، من السّاعة الحادية عشر إلى السّاعة الثانية عشر.

- الحصة الثانية يوم الأحد 07 ماي 2023م ، من الساعة العاشرة إلى السّاعة الحادية عشر صباحا.

مدرسة دلّال عبد القادر :

- الحصة الأولى يوم الخميس 04 ماي 2023م ، من السّاعة التاسعة إلى السّاعة العاشرة صباحا .

- الحصة الثانية يوم الخميس 11 ماي 2023م ، من الساعة التاسعة إلى السّاعة العاشرة صباحا .

منهج الدّراسة :

إنّ المنهج المتّبع في هذه الدّراسة هو المنهج الوصفي التّحليلي، حيث قمنا بمعاينة التّعابير الكتابية للتّلاميذ وتحليلها من خلال استخراج الكلمات أو العبارات التي تندرج ضمن ظاهرة التعدّدية اللّغويّة، وتصنيفها حسب مظاهر هذه الأخيرة، وقد استندنا في ذلك على الاستقراء، الاستنباط ، و التحليل بهدف الوصول إلى النتائج وعرضها، ثم اقتراح بعض الحلول لعلاج ما تخلّفه التعددّيّة اللّغوية في اللّغة الفصحى .

خطوات الدّراسة:

تمّ الالتحاق يوم الأربعاء 26 أبريل 2023م بالقسم _ب_ من أقسام السّنة الرّابعة ابتدائي لمدرسة نابي أحمد على السّاعة الحادية عشر صباحا بعد الاستئذان من مديرة المدرسة، قامت المعلّمة باقتراح

عدّة موضوعات متعلّقة بنشاط التّعبير الكتابي، فاخترنا موضوعين سابقين من كرّاسات الاختبار ،و موضوعين أجريا خلال حصّتين، الأولى خلال تلك السّاعة، و الثانية يوم الأحد 07 ماي 2023م ، من السّاعة العاشرة إلى الساعة الحادية عشر، و كانت الموضوعات كالتالي :

- وصف الحاسوب

- مظاهر التكافل و التضامن مع جمعية خيرية لإفطار الفقراء في رمضان

- المحافظة على البيئة

- وصف المعلم الذي يدرسّك و إبراز واجباته نحوك

أما بالنّسبة لمدرسة دلاّل عبد القادر ، فقد أخذنا الإذن من المدير و التحقنا بالقسم _ أ_ من أقسام السّنة الرّابعة يوم الخميس 04 ماي 2023م على الساعة التاسعة صباحا ، حيث اخترنا على نفس المسار موضوعين إجرائيين خلال حصتين؛ الأولى في اليوم نفسه، أمّا الثانية فقد كانت يوم الخميس 11 ماي 2023م في التوقيت نفسه، إضافة إلى موضوعين قمنا باختيارهما من كرّاسات الاختبار و كانت الموضوعات كالتالي :

- مساعدة طفل فقير ليس لديه مأوى

- احترام الوالدين

- وصف الوالد وصفا ماديّا و معنويّا

- أجواء مشاهدة مباراة كرة القدم

بعد جمع التعابير الكتابية قمنا بتصحيحها واستخراج الألفاظ والعبارات العامية والأجنبية، ثم شرعنا في التّحليل و الاستنتاج.

أهداف الدّراسة:

* العمل على ابراز الكلمات و العبارات العامية و الأجنبية المستعملة في تعابير التلاميذ الكتابية ، وتصنيفها حسب مظاهر التعدّد اللّغوي .

* تحليل هذه الكلمات، والتعرف على أسباب توظيفها من قبل المتعلّمين.

* معرفة مدى تأثّر نشاط التّعبير الكتابي بظاهرة التعدّد اللّغوي.

* معرفة نتائج تأثير هذه الظّاهرة في مستوى الأداء اللّغوي لدى المتعلمين.

* محاولة إيجاد الحلول لتجنّب التأثير السّلبي لظاهرة التعدّد اللّغوي على المستوى اللّغوي التّعليمي .

مظاهر التعدّد اللّغوي في التعابير الكتابية :

بعد قيامنا بتصحيح النّماذج الكتابية، وجدنا بعض المتعلّمين يستخدمون اللّغة الفرنسية واللّغة الانجليزية واللّهجة العامية خلال التعبير، وكان ذلك واضحا من خلال عدّة كلمات، قمنا بتحديدها وتصنيفها حسب مظاهر التعدّد اللّغوي ، وهي كالآتي :

– التعدّد اللّغوي: تجلّى ذلك في وجود الثنائية اللّغوية في التّعابير من خلال توظيف بعض الكلمات التي تستعمل في عاميتنا ، لكنها في الأصل كلمات فرنسية و انجليزية، وهي كالتالي : (الدجين ، الكاريار ، البيل ، البارة ، الماتش ، بلاي ، بابور ، تريكو ، توم و جيري ، سيرفات ، فوطو ، فيسبوك ، قول ، قارداها ، لابيسين ، يوتيوب) .

– التعدّد اللّهجي: اتّضح ذلك في وجود الازدواجية اللّغوية في التّعابير من خلال استعمال الكلمات والعبارات العامية التالية: (الحريرة، البوراك، أتف نَرَ، الواجبات توعنا، تُلمُ، تطُم ، حطين ، حطّه ، الكلام سوقي ، شوي ، صَحْبَك ، قهوي ، كمندروش ، موصّخ ، منتدموش ، ولدية) .

والجدول الآتي يوضح هذه الاستعمالات ، و قد حاولنا تحليلها كالتالي :

1- الكلمات أو العبارات العامية :

الكلمة	مقابلها في اللغة العربية	دلالتها
الحريرة	الحساء	"الحساء بالفتح والمدّ: هو طبيخ يُتّخذ من دقيقٍ و ماءٍ و دُهنٍ ..."[1] ، و هو نوع من الأغذية يُطهى بخل أنواع من الخضروات و طحنها .
البوراك	ورق للأكل محشي	أكلة جزائرية
أتف نَرَ	أطفِئ النّارَ	اِخمد لهيبها
(الواجبات) توعنا	واجباتُنَا	كلّ ما يُنجز من أعمال تطبيقية في البيت
تُلِمُ	تَجْمَعُ	تضمّ النّفايات إلى بعضها في أكياس القمامة
تطُم	تنظّفُ	تتخلّص من الأوساخ
حطين (طَولَت)	وضَعَنا الطّاولة	تحضير مائدة الإفطار
حطه	وضَعَهُ	جعله على المائدة
(الكلام) سوقي	كلام الشارع	الكلام غير اللّائق ؛ الّذي يقال في الشارع
شويَ	قليلا	ما كان ذا كمية ضئيلة

[1] إبن منظور : لسان العرب ، باب (الواو و الياء من المعتلّ) فصل (الحاء) ، الجزء الرابع عشر ، ص 177 .

صَحْبَكَ	صاحِبُك	الشخص المرافق
قهوي	بُنّي	لون يشبه لون البنّ يميل إلى الحمرة
كمندروش	عندما لا نقوم	عدم إنجاز الواجبات
موصّخ	مُتّسخ	غير نظيف
منتدموش	لا ننتظم	القيام بالتشويش داخل القسم
ولدية	والداي	الوالدين ؛ أب و أم

التحليل :

نلاحظ من خلال تحليلنا لهذا الجدول أنّ المتعلّمين يوظّفون كلمات أو عبارات عامية متداوَلة عموما في الأسر الجزائرية ، كما نلاحظ أنّ المتعلّم يخلط بين اللّهجة العامية و اللّغة الفصحى خلال التّعبير لدرجة أنّه لا يفرق بينهما ، فهناك بعض الكلمات الدّارجة القريبة من اللّغة الفصحى غير أنّها تختلف معها في بعض الحروف ، مثلا توظيف كلمة(أتف) بدل(أطفئ) ، وكلمة (صَحْبَكَ) بدل (صَاحِبُكَ)، و(موصّخ) بدل (متّسخ)، و(ولدية) بدل (والداي) وهذا ما يعكس تدنّي مستوى النّطق اللّغوي الفصيح لدى المتعلّمين ، كما نلاحظ توظيف بعض الكلمات المتداوَلة داخل الأسرة ، والتي ليس لها مقابل في اللّغة العربية، إلاّ تلك الّتي تحمل نفس دلالتها ، مثل توظيف كلمة (الحريرة) ، (البوراك) ... ، و هذا راجع إلى ضعف المعجم اللّغوي لدى المتعلمين ، و كلّ هذا نتيجة لعدّة أسباب ، أهمّها :

أ– أسباب متعلّقة بالمعلّم :

إنْ تقصّينا البحث عن هذه الأسباب نجد الكثير من المعلّمين لا يتقنون اللّغة العربية الفصحى، وسبب ذلك أنّ العديد منهم لم يدرسوا هذا التخصّص في الجامعة ، فمنهم من درس الحقوق، علم الاجتماع ، علوم إنسانية ، علم الفنون ...، و قد نجد معظمهم ينتمون إلى تخصّصات علمية ، كتخصّص البيولوجيا ، علوم فزيائية ...و غيرها ، هذا ما يخلق صعوبة الإنتاج اللّغوي لدى معلّم اللغة العربية ، خصوصا أنّ هذه اللغة ثرية بعلومها و قواعدها النّحوية والصّرفية، ومعاجمها و صيغ تراكيبها ، فليس من السّهل إدراكها و تعليمها ،كما نجد منهم من درس تخصص اللغة العربية و آدابها ، لكن لا يتقنها على أكمل وجه ، و هذا راجع إلى عوامل عدّة، منها ضعف الرّصيد المعجمي و اللّغوي لدى المعلّم ، لاسيما الذي يفتقر إلى المطالعة في المعاجم والكتب ، هذا ما ينتج معلّما ضعيف المستوى ، يلجأ إلى استخدام اللّهجة العامية خلال تقديم الدّرس ، فيؤثّر بذلك على تلقي المتعلم ، إذ يتحدّث معظم المعلّمين باللّهجة العاميّة أمام المتعلّمين ، فيكون تأثيره تأثيرا سلبيا ، لأنّ أيّ متعلّم يسعى للاقتداء بمعلّمه و محاكاته، "ومادام المعلّم يتحدّث بالعامية داخل القسم فهذا الأمر يجعل المتعلّم يلجأ إليها هو أيضا، وبهذه الطّريقة التي يستعملها المعلم تجعل المتعلّم يدور في دوامة العامية و بعيدا عن الفُصحى ، و عندئذ لا يكتسب أيّ رصيد لغوي "[1] ،كما يعدّ إهمال المعلم لنشاط التعبير الكتابي من أسباب ذلك ، فقد نجد الكثير من المعلّمين لا يصحّحون التّعابير ، و لا يكترثون للأخطاء النحوية و الإملائية التي يرتكبها المتعلّمين خلال التّعبير ، هذا ما يزيد من ضعف مستواهم اللّغوي .

ب- أسباب متعلّقة بالمتعلّم :

إنّ المتعلّم الذي ينشأ في بيئة غير متعلّمة يصعب عليه التعلّم بشكل عام ، و إدراك الفصحى بشكل خاص ، فالتعوّد على الكلام بالعامية أو اللّهجة الدّارجة داخل الأسرة يمرّن اللّسان عليها ،

[1] فوزية طيب عمارة : اللّهجة العامية و تأثيرها على التعليم ، مجلّة أقلام الهند ، ع03 ، سبتمبر 2017م.

فيصعب على المتعلّم إثراء رصيده المعجمي ، بالإضافة إلى التّداخل الذي يحدث بين اللّهجة المتعوَّد عليها في مجتمعه ، و اللغة العربية داخل القسم ، هذا ما يؤدي إلى تأثير العامية على الفصحى من عدّة مستويات ؛ المستوى الصّرفي ، الصوتي ، التركيبي ، و الدّلالي .

ومن بين يؤثّر في اكتساب اللغة الفصحى ؛ غياب الكتاتيب القرآنية ، و الّتي كانت تعمل بقوة على إثراء المعجم اللّغوي لدى المتعلّم الجزائري ، فالقرآن الكريم أول مصدر لاكتساب الكلام العربي الفصيح دون لحن .

كما أنّ تأثير الوسائط التكنولوجية الحديثة ، كالهواتف النقّالة و الشبكة العنكبوتية بات عائقا في تعلّم اللغّة العربية ، إذ نجد لغة التواصل في هذه الوسائل عادة باللّغة العامية ، كذلك تأثير الصور و الفيديوهات المتكرّرة ألغى عملية القراءة و المطالعة .

إضافة إلى هذه الأسباب؛ نجد سهولة استخدام العامية ، فاللغة العربية الفصحى صعبة الإدراك من ناحية قواعدها الصرفية ، النحوية و التركيبة ، فالمتعلّم الذي يكتب باللغة العربية الفصيحة مُطالَب بمراعاة العديد من الشّروط حتى يكون التعبير فصيحا سليما من الأخطاء النّحوية، الصّرفية ، و الإملائية .

ولعلّ من ضمن الأسباب وجودا للعاميّة : الغياب الكلّي للاستخدامات اللّغوية داخل الأسرة ، و اعتماد المصطلحات المتداولة بالدّارجة ؛ فبدلا من أن نعلّم الصّغير قول :« جدّتي » ، نقول له : « حنا » أو « ميما » ، فيتعوّد لسانه على هذه الكلمات ، حتى يمسي استبدالها بالصّواب أمر غريب لديه .

كما أنّ عدم الإكثار من الموضوعات الكتابية يحدّ من زيادة الثروة اللّغوية لدى المتعلّم ، زيادة على غياب الحوافز المشجعة على الكتابة ، فذانك أمران يُفتران الحماسة ، و يضعفان الملكة.

2- الكلمات أو العبارات الفرنسية :

الكلمة الفرنسية	الصواب	مقابلها في اللغة العربية	دلالتها
الدّجين	jean	الجينز	نوع من قماش البنطلون
الكاريار	Carrièr	المحجرة	مكان تطحن فيه الحجارة الخاصة بالبناء
البارة	La barre	الحاجز	حاجز المرمى
الماتش	matche	مباراة	مباراة كرة القدم
بابور	Bateau	سفينة	وسيلة نقل ترسو فوق الماء
تريكو	Tricot	قميص	نوع من الثياب
سيرفات	Survêtement	بذلة رياضية	لباس رياضي
فوطو	Photo	صورة	صورة يُحصل عليها من عملية التصوير الضوئي
قارداها	Garder le ballon	احتفظ بالكرة	أمسك الكرة بيديه
لابيسين	La piscine	المسبح	فضاء مائي يُسبح فيه

الكلمات أو العبارات الانجليزية :

الكلمات الانجليزية	الصواب	مقابلها في اللغة العربية	دلالتها
البيل	bulldozer	الجرّافة	آلة تُحرف بها الحجارة
بلاي	Play station	ألعاب الفيديوهات	ألعاب الكترونية
فيسبوك	Facebook	موقع ويب	موقع تواصل اجتماعي
قول	goal	هدف	ولوج الكرة إلى المرمى
يوتيوب	You tube	موقع ويب	موقع تواصل اجتماعي

التّحليل :

نلاحظ من خلال تحليلنا للجدول أنّ المتعلّمين يستخدمون العديد من الكلمات العامية ، ذات الأصل الأجنبي ؛ الفرنسي و الانجليزي خلال التّعبير ، و البعض منها المتداخل مع الكلام العربي وذلك لكثرة استعمالها إمّا في المنزل من قبل الأسرة ، أو في الشّارع من قبل أفراد المجتمع ، أو من خلال تداولها في الوسائط التكنولوجية .

فالطفل الذي يعيش داخل أسرة تتواصل باللّغة الفرنسية لا شكّ أنّه يكتسب هذه المفردات و يستعملها في تعبيره ، دون أن يلجأ إلى استعمال اللّغة الفصحى لأنّ اللّغة الفرنسية أصبحت بمثابة اللّغة الأمّ لديه ، فالموروث اللّغوي الاستعماري ، بات جزءا من ثقافة المجتمع الجزائري ، فقلّما نجد

أسرة جزائرية تتحدّث بلسان عربي فصيح ، زد على ذلك تأثير لغة الجالية الجزائرية المتواجدة في المهجر ، و التي هي في تواصل دائم مع عائلاتها في الوطن ، هذا ما يؤثّر على كينونة اللّغة الفصحى.

كما أنّ للمنظومة التربوية التي تنص على تدريس اللّغة الفرنسية في السّنة الثالثة ابتدائي أثر في ذلك ، فالمتعلّم في السّنتين الأولى و الثانية يشرعُ في تعلّم العربية و إدراك حروفها و كلماتها ، كما يحاول التّعبير بتكوين جمل و فقرات بأسلوب فصيح سليم ، و في السّنة الثالثة تضاف له اللّغة الفرنسية كلغة جديدة بقواعدها ، فتتكوّن لديه صعوبة في إدراك اللّغتين ، و التعامل مع كل لغة على أنّها لغة مختلفة عن الأخرى لا يجوز الخلط بينهما ، لذلك نجد المتعلمين يدرجون استعمال الكلمات الفرنسية إلى جانب الفصحى في تعابيرهم ، ظنّا منهم أنّها كلمات عربية .

كذلك ضعف الرّصيد المعجمي العربي لدى المتعلّم سبب في ذلك ، فالمتعلّم يلجأ أحيانا إلى توظيف كلمة أجنبية متداولة الاستعمال لعدم معرفته للمقابل في اللغة العربية .

أمّا استخدام اللغة الانجليزية خلال التعبير ، فإنّه يرجع إلى سبب رئيسي ، و هو إدراج اللغة الانجليزية إل جانب اللغة الفرنسية في السّنة الثالثة ، فليس من المنطقي تعلّم لغتين أجنبيتين جديدتين في آن واحد ، خاصة أنّ لكلّ منهما قواعدها الخاصة بها ، هذا ما يعيق درجة الإدراك لدى المتعلّم حيث يتشتّت تركيزه ، و هذا ما يؤدّي إلى ضعف إدراك اللّغة العربية كذلك ، إضافة إلى أسباب أخرى عدّة منها ما يرجع إلى تداول بعض الكلمات داخل الأسرة أو في الشارع ، مثل كلمة (فيسبوك) و كلمة (يوتيوب) .

زيادة على ذلك ، استعمال بعض المعلّمين الكلمات الأجنبية خلال تقديم الدّرس يعوّد سماع المتعلّم عليها ، فيعمل على توظيفها خلال التّعبير الكتابي .

عرض النتائج :

من خلال ما قمنا بتحليله سابقا ، و معرفة أسبابه و عوامله ، توصّلنا إلى بعض النّتائج المستخلصة و هي كالتالي :

1- مدى تأثير ظاهرة التعدّد اللّغوي في التّعبير الكتابي :

نستنتج من خلال ذلك أنّ الاستعمال المزدوج بين الفصحى والعامية، والاستخدام الثنائي للغتين أجنبيتين إلى جانب الفصحى يُحدث ضعفا كبيرا في نشاط التّعبير الكتابي، و يتجلى ذلك في :

* كثرة الأخطاء النّحوية، الصرفية، والإملائية .

* ضعف الأسلوب وعدم القدرة على التركيب السّليم.

* عدم التناسق بين الأفكار.

* الخروج عن الموضوع و توظيف كلمات خارج السّياق .

* عدم القدرة على تكوين عبارات فصيحة تحمل دلالة معيّنة .

2-نتائج تأثير هذه الظّاهرة في مستوى الأداء اللّغوي لدى المتعلمين :

تؤثّر ظاهرة التعدّد اللّغوي في اللّغة العربية الفصحى بإضعاف مستوى الأداء اللّغوي لدى المتعلّمين، ويظهر ذلك في:

- ضعف الرّصيد اللّغوي لدى المتعلّمين.

- غياب الرّصيد المعجمي، من خلال التعوّد على استعمال العامية وغياب المصطلحات الفصيحة.

- ضعف القدرة على التّعبير بنوعيه، الشّفهي والكتابي.

- ضعف المهارات اللغوية لدى المتعلّم.

- قصور عملية التفكير و الابداع.

- ضعف عملية الاكتساب لدى المتعلّم ، في مجالي اللّغتين الفصحى و الأجنبية .

- اللّبس الدّلالي .

- حدوث تداخلات نتيجة الاستعمال المختلط بين اللّغة العربية و اللّغات الأجنبية ، نذكر منها :

* التّداخل الصّوتي : وذلك من خلال استعمال المتعلم لصوت بدل صوت آخر يصعب عليه نطقه في لغته الأولى ، كقوله (دهب) بدل (ذهب)، أو (تمّ) بدل(ثمّ).

* التّداخل الصرفي: قد يعتقد المتعلّم أنّ اللّفظة في اللّغة العربية هي نفسها في اللّغة الأجنبية من حيث أنظمتها الصّرفية كالتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والتصغير، وتحويل الماضي إلى المضارع ... و غيرها، فمثلا : " السيّالة " يقابلها " le stylo "، فينطقها بالتأنيث ، فيقول : " la stylo " .

* التداخل النّحوي التركيبي :

إنّ الاختلاف بين اللّغات في الجانب النّحوي يحدث تأثيرا و تأثّرا بينهما ، و ذلك في تركيب أجزاء الجملة ، فيقع المتعلّم في أخطاء تتعلّق بنظام الكلام ، كاستخدام أنماط تركيبية نحوية غير موجودة في اللّغة العربية ، مثال : " ممنوع الوقوف " ، فهذه صياغة بنمط اللغة الفرنسية " interdit d»arret " ، و الصّواب " الوقوف ممنوع " ، بتقديم المبتدأ على الخبر .

3-الحلول المقترحة للحدّ من تأثير ظاهرة التعدّد اللّغوي في المستوى التعليمي :

إنّ التأثير السّلبي لهذه الظّاهرة في مستوى الآداء اللغوي لدى المتعلّم يعيق من تطوّر مستواه التعليمي خلال جميع مراحله الدّراسية ، خصوصا أنّ المرحلة الابتدائية أساس جميع المستويات ، لذا يجب الحدّ من هذا التأثير و ذلك من خلال:

– العمل على تطوير ثقافة التّواصل باللغة العربية داخل الأسرة ، خصوصا أنّ أغلبية الأسر في الوقت الحالي لها من المستوى التعليمي ما يؤهلّها لاستخدام اللغة العربية .

– العمل على إنشاء مدراس قرآنية خاصة في المناطق النائية .

– تعميم اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام و التواصل و الألعاب الالكترونية ، حتى تكون حافزا للطفل في اكتساب اللغة الفصحى و التحدّث بها .

– فرض استعمال اللغة الفصحى لدى المعلّمين و المتعلمين في الوسط المدرسي ، و منع استعمال العامية باتخاذ قرارات صارمة على مستخدميها .

– تخصيص تدريس اللغة العربية للمختصّين بها فقط ، و عدم منح فرصة التعليم الابتدائي لذوي التخصّصات العلمية .

– تطوير النشاط الإجرائي الذي يربط تواصل الملقي و المتلقّي داخل القسم .

– استخدام استراتيجيات التعليم النّشط ، و الّتي تعمل على تطوير القدرة على الإبداع و التفكير و تفعيل المشاركة .

– منح حرية اختيار مواضيع التّعبير للمتعلّمين ، و خلق الحافز للتعبير في المناسبات الطبيعية التي تحفّز المتعلّم على الكتابة .[1]

[1] ينظر : راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة : أساليب تدريس اللّغة العربية ، دار المسيرة ، ط01 ، 2003م ، ص 211 .

– توسيع ثقافة المطالعة و القراءة لدى المتعلّمين من أجل تطوير الرّصيد اللغوي و المعجمي لديهم .

– الاجتهاد في انتقاء مواضيع تعبيرية مرتبطة بالواقع ، حتى تفضي بتلبية حاجيات المتعلّم .

– العمل على تخصيص حصص لتصحيح التعابير الكتابية داخل القسم و تنبيه المتعلّمين بأخطائهم من أجل تجنّبها مستقبلا .

– منح الوقت الكافي لتدريس قواعد الصرف و الإملاء و النحو .

– العمل على تفعيل التّعبير الصّحيح في كل المواد .

– مراعاة الفروق الفردية داخل القسم ، و استعمال أساليب تعليمية سهلة تخدم الجميع .

– تفعيل استخدام الاستشهاد ، من خلال توظيف آيات قرآنية ، أحاديث نبوية شريفة ، حكم و أمثال أو أبيات شعرية .

– الاكثار من السرد القصصي و الروايات داخل القسم لأنّ عملية السمع تعين على الاكتساب اللغوي بشكل أسهل .

– تلقين العلوم الأخرى باستعمال اللغة العربية الفصحى .

– إعادة النّظر في تدريس لغتين أجنبيتين لدى متعلمي السّنة الثالثة ابتدائي في آن واحد ، و ذلك بالاكتفاء بلغة أجنبية واحدة فقط ، لأنّ تعدّد اللغات الأجنبية خصوصا في التعليم الابتدائي يضعف قدرة المتعلّم على الاكتساب ، و " على المدرسة ايجاد توازن يتيح للطّفل أن يتعلّم اللغة الأجنبية كلغة معارف حديثة ، و في الوقت نفسه يتمكّن من التّفاعل مع مجتمعه و محيطه باستعمال

لغته العربية الأصيلة التي يمكن أن تستوعب الحداثة و تتحمّل المدرسة الجزء الأكبر في محاربة الدخيل بصورة من الصور المسموعة و المكتوبة و عليها يشنّ حملات تنظيف لغوية في منطوق المتعلّمين "[1].

– تعزيز مكانة اللغة العربية من خلال العمل على محو الثقافة الاستعمارية التي تجعل اللغة الفرنسية لغة التقدم و التحضّر .

خلاصة:

تطرقنا في الفصل الثّاني إلى إجراءات عملية تضمنت دراسة ميدانية لتعابير كتابية، توصّلنا من خلالها إلى أنّ إدراج الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية من قبل التّلاميذ راجع إلى عدّة أسباب، منها ما هو متعلّق بالمعلّم، ومنها ما هو مقترن بالمتعلّم، وأنّ لظاهرة التعدّد اللغوي تأثير كبير في ضعف مستوى الأداء اللغوي لدى المتعلّم، وضعف منتوجه الكتابي وركاكة أسلوبه، وهذا ما يؤدي إلى ضعف المستوى التّعليمي لدى التلاميذ وتدهور مكانة اللّغة العربية الفصحى.

[1] صالح بلعيد : الأمازيغية أكثر اللّغات عرضة للتهجين اللّغوي بسبب تدريسها باللاّتينية ، موقع جزايرس ، الجزائر 2010/03/13م .

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث الموزّع على دراستين، الأولى نظرية والثانية تطبيقية ميدانية ، توصّلنا إلى مجموعة من النتائج و هي كالتّالي :

– التعدّد اللغوي ظاهرة لغوية لها ايجابيات وسلبيات، تتجسّد ايجابياتها في توسيع دائرة المعارف والانفتاح على الثقافات الأخرى، كما لها الفضل في تسهيل عمليات التّبادل التّجاري والاقتصادي الدّولي .

– تؤثّر ظاهرة التعدّد اللغوي بشكل سلبي في اللّغة الأمّ ، حيث تتأثّر كينونتها باللّغات الأخرى كما هو الأمر بالنّسبة للّغة العربية الفصحى ، و هي في عقر دارها .

– تأثير ظاهرة التعدّد اللغوي في تعليمية اللّغة العربية في المدارس الابتدائية بشكل خاص يساهم في الرّسوب الدّراسي بشكل عام كون المرحلة الابتدائية أساس المسار الدّراسي التّعليمي عامّة .

– تؤدّي هذه الظّاهرة إلى القصور في مهارة التّعبير الكتابي لدى متعلّمي السّنة الرّابعة ابتدائي نظرا لتلقينهم لغتين أجنبيتين إلى جانب اللّغة العربية .

–من أسباب الضّعف في مادّة التّعبير الكتابي غياب الرّصيد المعجمي و هذا راجع إلى استخدام المتعلّمين للعامية بدل الفصحى .

–إنّ الاستعمال المزدوج للغة الفصحى و العامية ، و الثنائي للغة العربية مع اللّغة الأجنبية لدى المتعلّمين في تعبيراتهم الكتابية راجع إلى إهمال المعلّمين لمادة التّعبير الكتابي وعدم فسح المجال للمتعلّمين للتعرّف على أخطاءهم بشتّى أنواعها .

– استخدام المتعلّمين للعامية خلال تعابيرهم راجع إلى سهولة العامية مقارنة بالفصحى .

– استعمال المعلّم للّهجة العامية أو اللّغات الأجنبية داخل القسم يحيل إلى تكوين متعلّم ألكن اللّسان ، نتيجة محاكاته له .

– غياب استعمال الفصحى داخل الأسر و استبدالها بالعامية أو اللغة الفرنسية يسقط مكانتها و يصعّب عملية اكتسابها .

– الاستعمال المختلط بين اللّغة الفصحى و اللّهجات العامية و اللّغات الأجنبية يؤدّي بالمتعلّم إلى اللّبس الدّلالي .

– ضعف مستوى الآداء اللغوي لدى المتعلّمين من خلال غياب رصيدهم اللّغوي و المعجمي راجع إلى غياب التّلقين الصّحيح الفصيح للغة العربية .

– إنّ عملية التّداخل بين اللّغات تؤثّر على اللّغة الفصحى من مستويات عدّة ؛ المستوى الصّرفي ، الصّوتي ، التركيبي ، و الدّلالي .

– من آثار التعدّد اللّغوي عدم القدرة على تكوين عبارة فصيحة سليمة من الأخطاء ،تحوي دلالة منطقية معينة .

– غياب المكتسبات المعرفية اللغوية لدى معلمي اللّغة العربية ذوي الاختصاصات العلمية يزيد من ضعف أدائهم التعليمي ، و بالتالي نجدهم يستخدمون اللغة الفرنسية و اللهجة العامية خلال تقديم الدّرس .

– الافتقار إلى القراءة و المطالعة يحدّ من عملية الاكتساب المعرفي و إتقان اللغة العربية الفصيحة .

و لابدّ من اقتراح حلول للحدّ من تأثير هذه الظّاهرة على مادة التّعبير الكتابي لدى متعلّمي المرحلة الابتدائية بشكل خاص ، و على مكانة الفصحى بشكل عام ، من بينها :

* تعميم اللغة العربية و فرضها داخل المدارس .

* منح فرصة تعليم اللغة العربية المتخصّصين في اللغة و الأدب العربي فقط .

* فصل مادة اللغة العربية عن العلوم الأخرى كونها اللّغة الأم الأساسية ، و توفير الوقت الكافي للإدراك الصحيح لقواعدها .

*تدريب المتعلّمين على الكتابة السليمة ، و ذلك من خلال مضاعفة حصص التعبير الكتابي .

* الاجتهاد من أجل استعمال اللغة العربية في التّواصل بين أفراد الأسرة ، بهدف تكوين متعلّم فصيح اللسان .

* التشجيع على حفظ القرآن الكريم من خلال توفير الكتاتيب القرآنية، حيث نجد معظم حفاظ القرآن الكريم متفوقين في تحصيلهم الدّراسي ، فهو المصدر الرئيسي في تعلم الفصحى .

ختاما ، لا يسعنا إلّا أن نحمد الله على توفيقنا على إنهاء هذا البحث المتواضع الذي يحتاج إلى الدعم و التأييد ، فإنّنا لا نزعم بلوغ الكمال و إنما نتمنى أن نكون قد أفضينا إلى معلومات تفيد في الدّراسات القادمة بإذن الله ، و لو بشيء قليل ، فالكمال لله عزّ و جلّ ، فإن حصل التوفيق فبفضله سبحانه و تعالى ، و إن لم ليحصل فمن عند أنفسنا ، و الله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- **المصادر و المراجع**

❖ **المراجع العربية**

1. إبراهيم أنيس : في اللّهجات العربية ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة (د ط) 2003م .
2. ابن جنّي : الخصائص ، تح : عبد الحكيم بن محمّد ، المكتبة الوقفية ، (دط) ، (دت) .
3. ابن الصيد بوربي سراب ، بن عاشور عفاف ، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي) .
4. ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق : عبد السلام هارون .
5. ابن منظور : لسان العرب ، لبنان 1955م ، مطبع دار صادر
6. الأزهر معامير : المقاربة بالكفاءات ، دراسة تحليلة نقدية لمنهاج اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، السنة الجامعية 2014-2015م .
7. أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م ، . ط04 منقحة ، دارالحزب الاسلامي ، بيروت 1992 .
8. بسّام بركة : اللّغة العربية القيمة و الهويّة ، مجلّة العربي ، العدد 528 ، الكويت ، (د ط)، نوفمبر 2002 .
9. بوجمعة وعلي : اللّغة العربية و التنمية ، المسيرات و المعيقات .
10. ديدوح عمر : الصّراع اللغوي في الجزائر : تأزّم الهوية ، (http : // www . almarefh . net) ، تاريخ الاطّلاع : 2023/05/15م .
11. الجاحظ : البيان و التبيين ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت (د ط) ، (د ت)

12. جاسم محمود الحسون ، حسن جعفر الخليفة ، طرق تعليم اللّغة العربيّة في التّعليم العام ، جامعة المختار ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا ، ط(01) ، 1996م .

13. جمال قنان : التوسيع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية و استغلالية ، الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية و الجدل السياسي ، الجزائر ، 02-03 جويلية 2006، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 .

14. جودت الركابي : طرق تدريس اللّغة العربية ، دار الفكر ، دمشق ، ط01 ، 1973م .

15. حمزة نايلي دواودة : صعوبات تعليمية الانتاج الكتابي و طرائق تجاوزها ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر) .جوان 2022م

16. راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة : أساليب تدريس اللّغة العربية ، دار المسيرة ، ط01 ، 2003م .

17. رشدي أحمد طعيمة ، محمد السيّد مناع : تدريس العربية في التعليم العام ، نظريات وتجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط01 ، 2001م .

18. رشدي أحمد طعيمة : مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط01 .

19. رمضان عبد التوّاب : التطوّر اللّغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط02 ، 1997م.

20. رمضان عبد التوّاب ، دراسات و تعليقات في اللّغة ، ط01 ، القاهرة ، 1994 ، مكتبة الخانجي.

21. رمضان عبد التواب : مدخل إلى علم اللّغة و منهج البحث اللّغوي ، د.ط ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1997م.

22. الزبيدي : تاج العروس من جواهرالقاموس ، تح : عبد العزيز مطر ، مر: عبد الستار أحمد فراج ، ط02 ، الكويت ،1994 ، مطبعة حكومة الكويت .

23. سعاد صباغ ، المهارات اللّغوية في حقل اللّسانيات التربويّة ، التعبير الكتابي لدى تلاميذ السّنة الرابعة إبتدائيأنموذجا ، 2017-2018م .

24. سميع أبو المغلي : في فقه اللّغة و قضايا العربية ، ط01 ، دار مجدلاوي للنشر و التّوزيع ، عمّان ، الأردن ،1987م .

25. سهام مادن : الفصحى و العامية و علاقتهما في استعمالات النّاطقين الجزائريين ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ط) 2011م.

26. سيدي محمد بلقاسم : التعددية اللّغوية في الجزائر ، العدد الثاني ، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب 2017م .

27. صالح بلعيد : الأمازيغية أكثر اللّغات عرضة للتهجين اللّغوي بسبب تدريسها باللّاتينية ، موقع جزايرس ، الجزائر 2010/03/13م .

28. صالح بلعيد : دروس في اللّسانيات التّطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، ط03 ، 2000 م.

29. طه علي حسين الديلمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي ، الطرائق العلمية في تدريس اللّغة العربية ، دار الشّروق للنّشر و التّوزيع ، ط.العربية الأولى ، 2003م.

30. طه علي حسين الديلمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي : اللغة العربية مناهجها و طرق تدريسها ، دار االشروق ، عمان ، ط01 ، 2003م .

31. الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دار المعرفة ، بيروت ، ط04 ن 2009م .

32. عبد الباسط متولي خضر : أثر تعلّم لغة أجنبة في سنّ مبكّر على النمو اللّغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث ، ط 2007م .

33. عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية ، د ط ، الزّائر ، د ت، دار الطباعة و النّشر .

34. عبد الفتاح حسن البجّة ، أصول تدريس العربية بين النّظرية و الممارسة ، دار الطّباعة و النّشر ، ط 01 ، 1999م .

35. عبد القادر حلّوش : سياسة فرنسا التّعليمية في الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 .

36. العلوي شفيقة : المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا تعلم القواعد ، مركز البحث العلمي و التقني لترقية اللغة العربية ، أعمال الملتقى الوطني حول الكتاب المدرسي في علي بن محمّد الشريف الجرجاني ، كتاب التّعريفات ، ط01 ، لبنان : 2000م ، مكتبة الأنجلو .

37. عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ، الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962 ، ج02 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م .

38. عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج01 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013م .

39. لويس جون كاليفي : علم الاجتماع اللّغوي ، تح : محمّد يحياتن ، دار القصبة للنّشر ، 2006م .

40. المنظومة التربوية الجزائرية ، واقع و آفاق ، الجزائر ، نوفمبر 2007م .

41. المجلس الأعلى للّغة العربية : التعدّد اللّساني و اللّغة الجامعة ، الجزائر 2014م .

42. محسن علي عطية : الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط01 ، 2006 .

43. محمّد الأوراغي : التعدّد اللّغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدّار البيضاء ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، ط01 ، 2002م

44. محمّد العربي الزبيري : الثّورة الجزائرية في عامها الأوّل ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984م.

45. محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللّغة ، المجالات و الاتجاهات ، ط01 ، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر ، القاهرة، 2007م .

46. منذر عيّاشي : قضايا لسانية و حضارية ، دار طلاس ، دمشق ، سوريا ، ط01 ، 1987.

47. مهار شعبان عبد الباري ، المهارات الكتابية من النشأة الى التدريس ،دار المسيرة ، عمان ، الاردن ، ط01 ، 2011م .

48. ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية ، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنات تربوية، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط01 1993م .

49. وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2004م .

50. وليد العناتي ، عيسى برهومة : اللغة العربية و أسئلة العصر ، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ، (د ط) ، 2007م .

❖ **الأطروحات الجامعية :**

1. ملوك خديجة : التعدّد اللّغوي و أثره على تعليمية اللّغة العربية في الجزائر ، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر ،جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2015-2016م .

2. نور الدين بلحاج ، نظرية تحليل الأخطاء و تطبيقاتها على اللّغة العربية (مقارنة بين التعبيرين الشفهي والكتابي ، السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا) ، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2013 - 2014م .

❖ **المعاجم الأجنبية :**

MouninGeorges ,ditionnaire de linguistique

❖ **المواقع الإلكترونية**

1. ديدوح عمر : الصّراع اللّغوي في الجزائر : تأزّم الهوية ،www .almarefh.net // : http)، تاريخ الاطّلاع : 2023/05/04م

2. عبد العزيز بلفقير : التعدّد اللّغوي و اللّبس الدّلالي و أثره على التعلّم (www . almothaquaf .com ، الساعة 11.45، تاريخ الاطلاع : 2023/03/24م)

❖ **المراجع المترجمة :**

1. جولييت غارمادي : اللّسانيات الاجتماعية ، تر: خليل أحمد خليل ، دار الطّليعة ، بيروت.

2. لويس جان كاليفي : حرب اللّغات و السيّاسة اللّغوية ، تر: حسن حمزة ، ط01 ، المنظمة العربية للترجمة ، 2008 م.

3. لويس جان كاليفي : علم الاجتماع ، تر : محمّد يحياتن ، دط ، دار القصبة للنّشر ، 2006م .

❖ **المجلات و الدوريات :**

1. فوزية طيب عمارة : اللّهجة العامية و تأثيرها على التعليم ، مجلّة أقلام الهند ، ع03 ، سبتمبر 2017م.

2. المجلس الأعلى للغة العربية : اللّغة العربية ، العدد الخامس (2001م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
مدخل	4
الفصل الأول: التعبير الكتابي والتعدد اللغوي	7
المبحث الأول: ماهية التعبير الكتابي – أهميته – أهدافه	8
المبحث الثاني: طرائق تدريس التعبير الكتابي ومظاهر ضعفه	15
المبحث الثالث: ماهية التعدد اللغوي- مظاهره – عوامل ظهوره	20
المبحث الرابع: تأثير التعدد اللغوي على اللغة العربية في الجزائر	33
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية	41
مجتمع الدراسة	42
عينة الدراسة	42
مدونة الدراسة	42
الإطار الزماني والمكاني للدراسة	43
منهج الدراسة	43
خطوات الدراسة	43
أهدافها	45
التحليل والاستنتاج	51
الخاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس الموضوعات	69

ملخّص الدّراسة:

يُعدّ التّعبير الكتابي من أهمّ المهارات اللّغوية التي تتيح للمتعلّم فرصة إخراج عواطفه وأحاسيسه، والتّعبير عن احتياجاته في مختلف مواقف حياته، لكن هذه المهارة تواجه العديد من الصّعوبات أضحت من خلالها تُعاني القصور، نذكر من بينها تأثّرها بظاهرة التعدّد اللّغوي، والّتي باتت تشكّل عبئا على اللّسان العربي ، فلا يقتصر تأثيرها السّلبي على التّعبير الكتابي فحسب وإنّما جعلت اللّغة العربية تتجرّع التّلاشي و هي في عقر دارها و بين أهلها .

الكلمات المفتاحية:التّعبير الكتابي ، المهارات اللّغوية ، ظاهرة التعدّد اللّغوي ، اللّسان العربي ، اللّغة العربية .

Résume :

L'expression écrite est l'une des compétence linguistique les plus importante qui permettent à l'apprenant d'exprimer ses émotions et ses sentiments ,et exprimer ses besoins dans les diverses situations de sa vie , mais cette compétence rencontre de nombreuses difficultés à travers lesquelles elle souffre de carence , parmi eux , on cite son impact sur le phénomène du multilinguisme , devenu un fardeau pour la langue arabe , son impact négatif ne se limite pas à l'expression écrite uniquement , mais il a également fait avaler la langue arabe a la dévalorisation alors qu'elle se trouve parmi ses habitans .

Les mots clés :

L'expression écrite , les compétence linguistiques , le phénomène du multilinguisme , la langue arabe .